الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

ère de l'Enseignement Supérieur
le la Recherche Scientifique
ité Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
vit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
té des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة - كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي

محاضرات في مادة اللسانيات العربية لطلبة السنة الثالثة ليسانس ل.م.د

تخصص: لسانيات عامة

إعداد: د.عيسى شاغة

السنة الجامعية: 2019 / 2020

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

ère de l'Enseignement Supérieur
le la Recherche Scientifique
ité Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
vit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
té des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

محاضرات في مادة اللسانيات العربية
لطلبة السنة الثالثة ليسانس ل.م.د

تخصص: لسانيات عامة

إعداد: د.عيسى شاغة

السنة الجامعية: 2019 / 2020

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

د. عيسى شاغة

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد..

أعزائي الطلبة.

أقدم لكم هذه المحاضرات المطابقة لبرنامج السنة الثالثة ليسانس في مادة اللسانيات العربية، والتي أرجو أن تعينكم في أخذ نظرة سريعة وعميقة وشاملة في الوقت ذاته عن نشأة اللسانيات العربية وتطورها، وأهم القضايا اللسانية التي عالجتها.

فقد أسند إليّ تدريس هذه المادة لأربع سنوات متتالية لاحظت فيها – وأنا أحضّر دروسي للطلبة – افتقار المكتبة اللغوية لمؤلفات تقدم صورة متكاملة عن اللسانيات العربية القديمة والحديثة، فأغلب المؤلفات التي صادفتها تركز على بعض النواحي دون بعض، كما أنه يتعذر على الطالب المبتدئ استيعاب مضامينها، بحكم أنها غير موجهة في الأصل إلى فئة الطلبة، فهي تحتاج إلى قاعدة معرفية لسانية مسبقة حتى يتمكن القارئ من فهم أفكارها، وهو ما يفتقده كثير من الطلبة المبتدئين. ولذلك اقتصرت في هذه المحاضرات على ما يهمهم في هذه المرحلة الجامعية، وعرضتها بأسلوب بسيط وميسر.

وفي الأخير أقدم هذا العمل المتواضع معتذرا عما يشوبه من نقص وما يقع فيه من سهو، وأسأل الله العلي القدير أن ينفعنا به وينفع بنا، ويجعله خالصا لوجهه الكريم.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
د. عيسى شاغة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الأولى
مدخل نظري: (تحديد المصطلحات اللغوية التراثية)

شهدت ساحة البحث اللغوي العربي عبر مراحل تطوره عدة مصطلحات أطلقها علماء العربية على العلوم اللغوية، وقد تقاربت مفاهيم هذه المصطلحات وتداخلت في بعض الأحيان، مما جعل الأمر يختلط على طلبة العلم عند استعمالهم هذه المصطلحات، ولذلك سنحاول في هذه المحاضرة تبيين الحدود الفاصلة بينها والفوارق التي تميز إحداها عن الأخرى.

01) العربية أو علم العربية.

استعمل الناس قديما مصطلح (العربية) وأضاف إليه بعض العلماء لفظ (علم) ليصبح (علم العربية)، ولكن دلالته عندهم مرت بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة ما قبل نشأة علم النحو؛ حيث ورد مصطلح العربية على ألسنة بعض الصحابة وأهل العلم وأرادوا به اللغة العربية الفصيحة التي نزل بها القرآن الكريم، ونُظم بها الشعر العربي الفصيح، من ذلك مثلا ما جاء على لسان عمر بن الخطاب ﷺ حينما قال: " تعلموا العربية فإنها تشبب العقل وتزيد في المروءة".[1] وحين اختلف عبد الله بن عباس ومعاوية بن أبي سفيان في فهم قوله

---

1 – أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط02، د ت، ص 13,

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تعالى: ﴿ تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ ﴾ [الكهف: 86] قال لهما كعب الأحبار: " أما العربية فأنتم أعلم بها، وأما أنا فأجد الشمس في التوراة تغرب في ماء وطين".[1]

المرحلة الثانية: التي مر بها استعمال مصطلح العربية كانت في عصر أبي الأسود الدؤلي وتلامذته، أي مع بداية نشأة النحو العربي والدراسات اللغوية عامة، وكان يقصد بهذا المصطلح وضع أسس النحو العربي وقواعده، وذلك ما نفهمه من قول ابن سلام الجمحي: " كان أولَ من أسس العربية وفتح بابها وأنهَج سبيلها ووضع قياسها أبو الأسود الدؤلي".[2] وقول أبي عبيدة معمر بن المثنى: " أخذ أبو الأسود عن علي بن أبي طالب العربية".[3]

المرحلة الثالثة: وتبدأ مع الطبقة الثانية والثالثة من علماء النحو البصريين، وفيها تطور مصطلح العربية فصار يشمل كل الدراسات اللغوية من نحوية وصرفية وصوتية وما يتعلق بها، وكان سيبويه ممن استعملوا هذا المصطلح، حيث نجده يضع لأول أبواب كتابه عنوان: " هذا باب ما الكلم من العربية".[4] وقد اشتمل الكتاب على بحوث تركيبية وصرفية واشتقاقية وصوتية وبلاغية وبحوث في فقه اللغة والقراءات والتجويد والعروض واللهجات.

وقد ظل هذا المفهوم الشامل للعربية سائدا بين العلماء بعد سيبويه، حيث

---

1 – شمس الدين بن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، تح: برجشتراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 2006، ج: 2، ص 265,

2 – ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 2001، ص 29.

3 – أبو سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني وومحمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط 01، 1955، ص 12.

4 – سيبويه، الكتاب، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 03، 1988، ج01،ص12.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

استعمله المبرد وابن السراج والزمخشري وابن مالك وغيرهم، وأشار إليه الأشموني في تعريفه للنحو فقال: " المراد بالنحو هنا ما يرادف قولنا: علم العربية، لا قسيم الصرف".[1] بمعنى أن علم العربية يشمل التراكيب والصرف وغيرهما.

02) الإعراب أو علم الإعراب

لم يتفق النحاة واللغويون العرب القدماء على مفهوم واحد للإعراب، حيث تباينت تعريفاتهم لهذا المصطلح واختلفوا في تحديد الظواهر التي يطلق عليها، فقبل نشأة النحو العربي كان يطلق على انتحاء سبيل العرب في الكلام والإبانة، أو بمعنى تحقيق إعراب الكلام حال القراءة، وهذا ما نفهمه من قول عمر بن الخطاب ﷺ " وليعلّم أبو الأسود أهل البصرة الإعراب ".[2]

أما بعد نشأة النحو فقد أطلقه بعضهم وأراد به الأثر اللفظي الظاهر أو المقدر الذي يجلبه العامل في محل الإعراب.[3] فتكون دلالته مقصورة على دلالة تلك العلامات الإعرابية ووجوده مقترن بوجودها، لأجل هذا سمى الدارسون اللغات التي تظهر على آخر كلماتها علامات إعرابية لغات معربة، ونفوا الإعراب عن اللغات التي لا تظهر العلامات الإعرابية على كلماتها.

وذهب آخرون إلى أن الإعراب تغير معنوي يستدل به عن طريق العلامات

---

1 – الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1955، ج 01، ص 17.

2 – علي بن يوسف القِفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 01، 1986، ج 01، ص 51.

3 – انظر: السيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1992، ج 01، ص 41.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الإعرابية من حركات وحروف وليس العلامات الإعرابية نفسها.[1]

في حين أطلقه كثير من النحاة على النحو كله، فيسمى النحو عندهم إعرابا والإعراب نحوا.[2] من ذلك مثلا قول الزمخشري:" ويرون [أي الفقهاء] الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائلها مبنيا على علم الإعراب، والتفاسير مشحونة بالروايات عن سيبويه والأخفش والكسائي والفراء، وغيرهم من النحويين البصريين والكوفيين".[3]

كما أن مصطلح الإعراب أطلقه كثير من العلماء والدارسين على "التحليل النحوي" للنصوص، الذي يتم فيه تحديد الوظائف النحوية للكلمات والجمل، وذلك ما نجده في عناوين الكثير من المؤلفات التي تعنى بهذا الفن مثل (إعراب الحديث) للعكبري، و(إعراب لامية العرب) للزمخشري، وكتب إعراب القرآن الكريم.

03) النحو أو علم النحو.

مصطلح (النحو) من أشهر المصطلحات التي أطلقت على أحد علوم اللغة العربية قديما وحديثا، وقد ظهر في فترة مبكرة من الدراسات اللغوية العربية، حيث ينسب إطلاق هذا المصطلح لأول مرة إلى علي بن إبي طالب ﷺ الذي قال لأبي

---

1 – انظر: سيبويه، الكتاب، ج 01،ص13–15 . وأبو حيان الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،ط 01، 1997، ج 01، ص 116.

2 – انظر: أحمد سليمان ياقوت، ظاهرة الإعراب في النحو العربي وتطبيقاتها في القرآن الكريم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د ط، 1994، ص 15.

3 – موفق الدين بن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 2001، ج: 01، ص 51.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأسود " أنحو هذا النحو".[1] ولكنه لم يشتهر إلا بعد عصر أبي الأسود الدؤلي، حيث استعمله عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي والخليل وسيبويه وغيرهم، ثم صار يتردد على ألسنة النحاة واللغويين، وفي عناوين الكتب، وحل شيئا فشيئا محل المصطلحات الأخرى كالإعراب وعلم العربية.

وقد تناقلت كتب التراث والدراسات النحوية الحديثة جملة من التعريفات التي حاول أصحابها وضع مفهوم دقيق للنحو، ولعل أشهرها تعريف ابن جني(ت 392 هـ) الذي جاء فيه: " هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك، ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها".[2]

فابن جني في هذا التعريف يتصور النحو جامعا لمختلف قوانين كلام العرب التي تشمل التراكيب والأبنية والأصوات وغيرها، وركز في تعريفه هذا على الوظيفة التعليمية العملية للنحو (ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية ...) ، والوظيفة المعيارية (وإن شذ بعضهم عنها رد به إليها).

وعرف الأشموني (ت 918 هـ) النحو في شرحه على ألفية ابن مالك (ت 672 هـ) بقوله: " هو العلم المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب

---

1 - أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 03، 1979،ص89.

2 - ابن جني، الخصائص، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 03، 1986، ج01، ص45

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الموصلة إلى معرفة أجزائه التي ائتلف منها".[1]

ونلاحظ هنا أن "النحو" كان يراد به عند هؤلاء القدماء "علم العربية" الذي يعرف به كلام العرب وما يقصدون إليه، في حين جعله المتأخرون مختصا بالإعراب والبناء، يقول الصبان (ت 1206 هـ): " واصطلاح المتأخرين تخصيصه بفن الإعراب والبناء وجعله قسيم الصرف وعليه فيعرف بأنه: علم يبحث فيه عن أحوال أواخر الكلم إعرابا وبناء، وموضوعه الكلم العربية من حيث ما يعرض لها من الإعراب والبناء".[2]

04) فقه اللغة.

الفقه في المعاجم العربية هو " العلم بالشيء والفهم **له**، وغلب على علم الدين لسيادته وشرفه وفضله على سائر أنواع العلم" .[3] وهذا يعني أنه من الناحية اللغوية (فقه اللغة) هو (علم اللغة).

أما من الناحية الاصطلاحية فعلماء العربية لم يعرفوا هذه التسمية أو هذا المصطلح (فقه اللغة) إلا في أواخر القرن الرابع الهجري، وربما كان أول من استعمل هذا المصطلح أحمد بن فارس المتوفى سنة (**395**هـ) الذي ألف كتابا عنونه بـ (الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها). ثم تبعه بعد ذلك في استعمال هذا المصطلح الثعالبي (ت **429** هـ) في كتابه (فقه اللغة وسر العربية). وإن كان

---

1 – الأشموني، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج 01، ص 17.

2 – محمد بن علي الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، دط، دت، ج01 ، ص 49.

3 – ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، د ط، د ت، ج 13، ص 522.

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج - الجزائر
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

هذا الكتاب حسب رأي بعض الباحثين المعاصرين لا يمثل في موضوعاته ما يمكن أن يسلك في فقه اللغة. [1]

ويبدو أن علماء العربية القدماء لم يفردوا مصطلح (فقه اللغة) بمدلول خاص؛ إذ لم يكن لديهم فرق واضح بين علم اللغة وفقه اللغة.[2] ولعل أهم الموضوعات التي يعنى بها فقه اللغة هي: البحث في أصل اللغة ونشأتها، وخصائص العربية وما تنطوي عليه من جمال، ومعرفة سنن العرب في كلامهم وأساليبهم، وقضايا اللهجات، والأصوات، وتطور الدلالة، والاشتقاق، والتعريب، والترادف وما إلى ذلك من الموضوعات المتداولة في كتب فقه اللغة العربية.

05) علوم العربية.

هذا المصطلح قديم في الدراسات اللغوية العربية، وقد ظهر للتمييز بين علوم الدين كالفقه وأصوله والعقيدة والحديث وبين علوم اللغة التي هي من علوم الآلة المساعدة على فهم النصوص الدينية.

وقد اختلفوا في تحديد عدد علوم العربية فمنهم من عدها اثني عشرا علما ومنهم من عدها ثلاثة عشر أو ستة عشر أو أكثر من ذلك، وهذا التباين راجع في الغالب إلى تفريع العلم الواحد إلى علمين أو أكثر، وهذه العلوم يحترز بها عن الخطأ في اللغة العربية نطقا وكتابة وإنشاء وأداء، وهي: النحو، والصرف، واللغة أو المعجم، والمعاني، والبيان، والبديع، والكتابة أو الرسم، والعروض، والقوافي، وقرض

---

1 – انظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللعربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 03، 1994، ص 13.

2 – انظر: إميل بديع يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت، ط 01، 1982، ص 40.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الشعر، والإنشاء، والمحاضرة أو الخطابة ومنه علم التاريخ، وتاريخ الأدب.[1] وقد نظمها أحمد الهاشمي (ت 1943م) صاحب (جواهر البلاغة) في بيتين قال فيهما:

نحو وصرف عروض ثم قافية وبعدها لغة قرض وإنشـــاء
خط بيان معانٍ مع محاضـــــرة والاشتقاق لها الآداب أسمـاء

وقد جعل ابن خلدون أركان هذه العلوم أربعة وهي: " اللغة والنحو والبيان والأدب ومعرفتها ضرورية على أهل الشريعة إذ مأخذ الأحكام الشرعية كلها من الكتاب والسنة وهي بلغة العرب".[2]

06) اللسانيات العربية.

بدأ استعمال مصطلح (اللسانيات العربية) منذ ثمنينات القرن العشرين، وهو يطلق عند بعض الباحثين على منجزات الدرس اللغوي العربي قديمه وحديثه. وهذا ما حمل فئة أخرى الباحثين على إنكار هذا الاستعمال الواسع للمصطلح، ودعوا إلى تخصيصه بالمنجزات اللسانية العربية الحديثة، من منطلق أن مصطلح اللسانيات حديث النشأة ومرتبط بالثورة اللسانية التي أحدثها سوسير، لذا ينبغي أن يستعمل هذا المصطلح للإشارة إلى الأفكار اللغوية العربية ذات المنحى التجديدي.[3]

وقد اجتهد باحثون آخرون في التمييز بين مصطلحين متقاربين هما (اللسانيات العربية) و(لسانيات العربية) كالآتي:[4]

---

1 – انظر: مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 1993، ص 08.
2 – ابن خلدون، المقدمة، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، د ط، 2001، ص 753.
3 – انظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط 01، 2013، ص 45.
4 – انظر: المرجع نفسه، ص 46–48.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- ✓ **لسانيات العربية** تهدف إلى الاشتغال باللغة العربية ووصفها في نسقها القديم أو الحديث أو الوسيط، وكذلك العمل على الفكر المتصل بهذه اللغة، وفي هذه الحال لا تتحدد لسانيات العربية باللغة المكتوب بها؛ إذ يمكن أن تكتب بلغة أجنبية غير عربية.
- ✓ أما **اللسانيات العربية** فهي ذات مجال مختلف وأوسع؛ إذ يمكن أن تشمل ما هو مكتوب من اللسانيات الأجنبية، وقد نقصد بها أيضا ما هو موجود من تصور عربي للظاهرة اللغوية.

وهذا يعني إن الفرق بين لسانيات العربية واللسانيات العربية فرق في الموضوع المشتغل به، فلسانيات العربية تشغل مختلف مستويات تحليل اللغة العربية موضوعا لها، أما اللسانيات العربية فتتناول كل ما يكتب في اللسانيات باللغة العربية سواء تعلّقَ الأمر باللسانيات العامة أو لسانيات العربية أو لسانيات أية لغة طبيعية.

ولكن هذه التسمية لم تعجب بعض الباحثين المحدثين، واعتبروها تكريسا للإقليمية الضيقة في البحث، فمن غير المعقول – حسبهم – الحديث عن لسانيات فرنسية ولسانيات أمريكية وغيرها، لأن اللسانيات علم ذو أبعاد إنسانية عالمية، شأنه في ذلك شأن كل العلوم؛ التي لا نجد فيها – مثلا– الفيزياء الفرنسية أو الفيزياء الالمانية أو غيرها. والبديل حسب هؤلاء أن نستعمل مصطلح (اللسانيات في الثقافة العربية). [1]

---

1 – هذه التسمية أطلقها حافظ إسماعيل علوي في كتابه: اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة – دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، وأطلقها مصطفى غلفان في كتابه: اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة – حفريات النشأة والتكوين.

جامعة علي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الثانية
نشأة اللسانيـــــات العربيـــة

لم يُؤثَر عن العرب قبل الإسلام أي نشاط لساني يذكر مقارنة بغيرهم من الأمم كالهنود واليونان والسريان وغيرهم، بل كانت معارفهم تقتصر او تكاد على نظم الشعر وحفظه وإنشاء الخطب والأمثال وروايتهما، وتداول أخبار حروبهم وأيامهم والتفاخر بأنسابهم، ولما جاء الإسلام وسع هذه المعارف وزادها بأفكار القرآن وتشريعاته، وما تضمنه من أحكام ومنهج وأصول وفروع، فالتف المسلمون حول النص القرآني واعتنوا به جمعا وتفسيرا وضبطا ودراسة. ثم توسعت معارفهم بعد توسع الفتوحات وقيام دولة الإسلام التي شجعت العلم والعلماء، فصارت منارة علمية يستضيئ بنورها شعوب العالم قاطبة، ويقصدها طلاب العلم من كل حدب وصوب.

وإن أكثر العلوم انتشارا في البلاد العربية بعد علوم الدين هي علوم اللغة العربية، التي تزامنت نشأتها مع بزوغ فجر الإسلام، وحاجة المسلمين إلى فهم القرآن الكريم الذي نزل بلغة العرب، ولذلك تتصل بذور نشأة اللسانيات العربية بالمحاولات اللغوية الأولى المرتبطة بالنص القرآني والتي سنوضحها فيما يلي:

01) وضع النقط والشكل.

لم يكن في النص القرآني عند تدوينه أول الأمر ما يميز حروفه المتشابهة بعضها عن بعض، ولا ما يميز كيفية نطق الحروف ضما وفتحا وكسرا، فخشي المسلمون أن يصيبه التحريف عند قراءته فسعوا إلى ضبطه حفاظا عليه من اللحن الذي بدأ يستشري على الألسنة – يومئذ – وفي ذلك يقول أبو عمرو الداني (ت444هـ): " الذي دعا السلف ﷺ إلى نقط المصاحف بعد أن كانت خالية من

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ذلك وعارية منه وقت رسمها، وحين توجيهها إلى الأمصار... ما شاهدوه من أهل عصرهم ـ مع قربهم من زمن الفصاحة ومشاهدة أهلها ـ من فساد ألسنتهم، واختلاف ألفاظهم، وتغيّر طباعهم، ودخول اللحن على كثير من خواص الناس وعوامهم، وما خلفوه مع مرور الأيام وتطاول الأزمان من ازدياد ذلك وتضاعفه فيمن يأتي بعد ممن هو ـ لا شك ـ في العلم والفصاحة والفهم والدراية دون من شاهدوه ممن عرض له الفساد، ودخل عليه اللحن، لكي يُرجَع إلى نقطها، ويُصار إلى شكلها عند دخول الشكوك وعدم المعرفة، ويتحقق بذلك إعراب الكلم، وتُدرك به كيفية الألفاظ".[1]

وتروي كتب التراث أن من تصدى لهذه المهمة هو زياد بن أبيه الذي كان يومئذ واليا على العراق، فطلب من أبي الأسود الدؤلي (ت 69) أن يعمل على ضبط القرآن، فاعتذر أبو الأسود أول الأمر ثم وافق على الأمر، واختار معه كاتبا من بني عبد القيس يساعده في المهمة، حيث كان يقول له: " خذ المصحف وصبغا يخالف لون المداد فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعت شيئا من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره".[2]

وقد سمى أبو الأسود عمله هذا (إعراب القرآن) وكان أول نشاط لغوي معلوم يقوم به حيث يقول: " ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن ".[3] ولكنه شاع في الدرس اللغوي العربي تسمية هذا العمل الذي قام به أبو الأسود (نقط الإعراب)، وهدفه

---

1 – أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، تح: عزه حسين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 02، 1997، ص 18.

2 – المصدر نفسه، ص 04 .

3 – أبو بكر بن الأنباري، إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط، 1971، ج: 01، ص 41.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تمكين الناس من قراءة القرآن من دون أن يلحنوا ويحرفوا إعرابه.

ورغم أهمية هذا العمل الذي قام به أبو الأسود غير أنه لم يحل المشكلة نهائيا، حيث برزت مشكلة أخرى وهي عجز بعض الناس – وخاصة العجم منهم – على التمييز بين الحروف المتشابهة في الرسم، وقد تولى الحجاج بن يوسف هذه المهمة وكان واليا على العراق – يومئذ – فانتدب لها نصر بن عاصم الليثي (ت89هـ) ليحل المشكلة، بوضع نقط جديد على المصحف يميّز الحروف المتشابهة، وسمي هذا النقط (نقط الإعجام). [1] كما رتب الحروف العربية ترتيبا جديدا عرف بالترتيب الألفبائي.

وقد استطاع نقط الإعراب ونقط الإعجام صيانة القرآن الكريم من التحريف والتصحيف، وحين جاء الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175) طوّر (نقط الإعراب) فجعل بدل النقاط علامات أكثر توضيحا ودلالة على الإعراب، استمدها من صور حروف المد، حيث جعل للفتح ألفا مبطوحة فوق الحرف سميت (فتحة)، وجعل للضم واوا صغيرة أعلى الحرف سميت (ضمة)، وولكسر ياء صغيرة تحت الحرف سميت كسرة، وجعل للتشديد شينا صغيرة، وللتخفيف خاء صغيرة. [2]

02) وضع النحو العربي.

أجمع المنشغلون بالدرس اللغوي العربي قديما وحديثا على أن سبب وضع النحو العربي يرجع إلى تفشي اللحن على ألسنة الناس عجما وعربا في خطاباتهم

---

1 – انظر: أبو أحمد بن سعيد العسكري، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تح: عبد العزيز أحمد، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط 01، 1963، ج 01، ص 13.

2 – أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص 07.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

اليومية، ثم تفاقَم ليتسرب إلى القرآن الكريم الذي يحظى بمكانة عالية في نفوس المسلمين، وكان ذلك بمثابة القطرة التي أفاضت الكأس، ودفعت رجال الدولة إلى اتخاذ قرارات حاسمة تضع حدا لهذه المشكلة الطارئة.

وقد كثرت الروايات التي سيقت في كتب التراث لتنسب وضع النحو العربي إلى شخصية ما أو حادثة ما، واختلفت في بعض الأحيان إلى حد التضارب، مما جعل بعضهم ينكرها أصلا.

ولكن معظم هذه الرويات تعزو نشأة النحو العربي إلى الخليفة علي بن أبي طالب ﷺ الذي وضع الخطة الأولى للنحو وأمر أبا الأسود الدؤلي بتنفيذها، يقول ابن الأنباري (ت577هـ) في نزهة الألباء: " وسبب وضع علي ﷺ لهذا العلم ما روى أبو الأسود قال: دخلت على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ فوجدت في يده رقعة، فقلت: ما هذا يا أمير المؤمنين، فقال: إني تأملت كلام الناس فوجدته قد فسد بمخالطة هذه الحمراء (يعني الأعاجم) فأردت أن أضع لهم شيئا يرجعون إليه ويعتمدون عليه، ثم ألقى إلي الرقعة وفيها مكتوب: (الكلام كله اسم وفعل وخرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى، والفعل ما أُنبئ به، والحرف ما جاء لمعنى). وقال لي: أنحُ هذا النحو، وأضف إليه ما وقع إليك. واعلم يا أبا الأسود أن الأسماء ثلاثة: ظاهر ومضمر واسم لا ظاهر ولا مضمر، وإنما يتفاضل الناس يا أبا الأسود فيما ليس بظاهر ولا مضمر، وأراد بذلك الاسم المبهم. ثم قال: وضعت بابي العطف والنعت، ثم بابي التعجب والاستفهام، إلى أن وصلت إلى باب (إن وأخواتها) ما خلا لكن فلما عرضتها على علي ﷺ أمرني بضم لكن إليها وكنت كلما وضعت بابا من أبواب النحو عرضته عليه، إلى أن حصلت ما فيه الكفاية قال: (ما أحسن هذا النحو

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الذي قد نحوت) فلذلك سمي النحو ". [1]

وهذه الرواية وغيرها من الروايات التي لا يتسع المقام لبسطها عادة ما تقترن بحادثة لحن أحدهم في قراءة القرآن الكريم أو في الكلام العادي فيكون ذلك سببا مباشرا يستفز الأمراء والعلماء ويدفعهم إلى الإسراع في وضع القواعد الأولى للنحو العربي.

ثم انطلق مشروع الدراسات اللغوية المتنوعة بعد أن كوّن أبو الأسود فريق عمل لغوي تحت إشرافه من تلاميذه الذين حفظت لنا كتب التراث أسماءهم، مثل عنبسة الفيل، وميمون الأقرن، ونصر بن عاصم، وعبد الرحمن بن هرمز، ويحي بن يعمر.[2]

هؤلاء كوّنوا جيلا آخر من النحاة واللغويين ازدهرت ونشطت على أيديهم الحركة النحوية واللغوية في البصرة التي كانت على ما يبدو مركز البحث العلمي النشيط في تلك الفترة، ومن هؤلاء:

عبد الله بن أبي إسحاق (ت 117هـ) الذي كان " أعلم أهل البصرة وأمثلهم ففرع النحو وقاسه وتكلم في الهمز حتى عمل فيه كتابا أملاه ".[3] والذي كان أيضا يتصدى للفرزدق فيزري به وينتقد شعره لخروجه عن قواعد اللغة.[4]

---

1 – أبو البركات بن الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء– الأردن، ط 03، 1985، ص 18.

2 – انظر: المصدر نفسه، ص 22.

3 – السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، تح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 03، دت، ج 02، ص 398.

4 – انظر: أبو البركات الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، ص 27 وما بعدها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ومنهم أبو عمرو بن العلاء (ت 154 هـ) الذي كان " أعلم الناس بالقراءات والعربية ".[1]

ومنهم أيضا عيسى بن عمر (ت149 هـ) الذي قيل إنه صنف في النحو كتابي (الإكمال والجامع).[2] وغير هؤلاء.

وقد ساعد على تنشيط هذه الحركة العلمية وجود كثير من المجالس الخاصة في بيوت بعض العلماء وانعقاد حلقات للدرس اللغوي في المساجد، ومنها مجلس أبي عمرو بن العلاء الذي كان يعقده أيام الجمع،[3] وكثيرا ما كانت تنشأ في هذه المجالس مناظرات علمية أَثْرَت الدرس النحوي ومهّدت لظهور المدارس النحوية في فترة لاحقة.

03) التفسير اللغوي للنصوص.

بعد أن ظهر اللحن على ألسنة الناس وفسدت سلائقهم لاختلاطهم بالأعاجم صاروا غير قادرين على فهم كثير من النصوص الدينية والأدبية، وهذا ما أحوجهم إلى من يفسر لهم هذه النصوص ويوضح لهم معانيها، والتي يأتي على رأسها القرآن الكريم، فانبرى لهذه المهمة طائفة من علماء الأمة الذين أوتوا معرفة باللغة العربية، وإلماما بغريب الألفاظ وأساليب العرب في كلامهم، وكان من بين هؤلاء بعض الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، وقد استعان هؤلاء بحفظ أشعار العرب وأمثالهم وحكمهم ليوظفوها في شرحهم لما غمض عليهم من ألفاظ وعبارات

---

1 – السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت، ط02، 1979، ج 02 ، ص 231.

2 – المصدر نفسه، ج 02 ، ص 237.

3 – انظر: أبو بكر الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، ص38.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

النصوص المفسرة.

وقد وقد شاع هذا النشاط التفسيري في القرن الأول للهجرة وبداية القرن الثاني، وكان يتم مشافهة في مجالس العلم، حيث نجد عبد الله بن عباس ﷺ يحث الناس على الاستعانة بلغة العرب في شرح غريب القرآن الكريم، ويقول في ذلك: " إذا قرأتم شيئا من كتاب الله فلم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب فإن الشعر ديوان العرب، وكان إذا سئل عن شيء من القرآن أنشد فيه شعرا ".[1]

وكثير من النحاة الذين جاؤوا فيما بعد استفادوا من تلك الآراء والملاحظات النحوية التي قدمها ابن عباس وطوّروها، يقول أحد الباحثين: " يغلب على الظن أن علم العربية بفروعه المختلفة كان يعرض في مجال تفسير غريب القرآن، كما يغلب على الظن أن ما ألفه أبو عمرو ويونس والكسائي وأمثالهم من كتب معاني القرآن إنما هي تطوير لمجالس ابن عباس وحلقاته، مع الاستفادة مما استنبط من قوانين اللغة، وما فسر به الحالات الإعرابية في قراءته ".[2]

فمن أمثلة التفسير اللغوي للقرآن الكريم عند ابن عباس ﷺ تفسيره قول الله ﷻ: ﴿ يسٓ ۝١ ﴾ . [يس: 01] فيرى أنه حرف نداء ومنادى والتقدير: "يا محمد" أو "يا إنسان" بالحبشية.[3]

---

1 – ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 05، 1981، ج 01، ص 30.

2 – محمد خير الحلواني، المفصل في تاريخ النحو العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1979، ص78.

3 – انظر: جلال الدين السيوطي، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط 01، 2003، ج: 12، ص 319.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ومن تفسيرات مجاهد بن جبر ﷺ ما جاء عنه في تفسير قوله ﷻ: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ۚ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا ۝٣ ﴾.[الإسراء:03] حيث يقول: " هذا نداء يعني: يا ذرية من حملنا ".[1]

وقد واصل الصحابة والتابعون ﷺ هذا النشاط التحليلي التفسيري في مجالسهم التي كانوا يعقدونها لتعليم الناس دينهم أو لتفسير كلام الله ﷻ ، حيث يشير صاحب كشف الظنون إلى أن المفسرين الأوائل للقرآن الكريم كانوا يعربون الكثير من الآيات خلال التفسير، ومنهم أُبيّ بن كعب (ت 30 هـ)، وعبد الله بن مسعود (ت 32 هـ)، وحذيفة بن اليمان (ت 36 هـ)، وعلي بن أبي طالب، وعلقمة بن قيس (ت 62 هـ)، وزرّ بن حبيش(ت 81 هـ)، وعروة بن الزبير(ت 93 هـ)، ورفيع بن مهران(ت 93 هـ)، ومجاهد بن جبر(ت 102 هـ)، وعكرمة (ت 105 هـ) مولى ابن عباس، والحسن البصري(ت 110 هـ)، وعطاء بن أبي رباح (ت 115 هـ) رضي الله عنهم جميعا.[2]

وقد نقلت كتب التراث الكثير من التفسيرات اللغوية المأثورة عن هؤلاء، والتي تعنى بتحديد الوظائف النحوية للكلمات، أو تفسير معاني الأدوات ووظائفها، أو تحليل أوزان الكلمات وبُناها في الآية أو غير ذلك، وقد يستعملون في تفسيراتهم بعض المصطلحات اللغوية التي شاعت فيما بعد.

---

1 – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تح هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، د ط، 2003، ج: 10، ص 213.

2 – انظر: حاجي خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، دط، دت، ج: 01، ص 428-430.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الثالثة
تطور اللسانيـــات العربيـــة (01)
(الدراسات النحوية والصوتية)

لم يتوقف علماء العربية عند الملاحظات اللغوية والتعليقات الشكلية الخاطفة والموجزة، ولم يكتفوا بالتنبيه على الأغلاط وتصحيحها، وعقد المجالس العلمية لتفسير النصوص المستغلقة على الناس فحسب، بل تجاوزوا ذلك إلى التفكير في تدوين العلوم اللغوية في مؤلفات ليقرأها الناس، ومحاولة صياغة أسس النظرية اللغوية العربية، بضبط قواعد اللغة، وتفريع العلوم اللغوية التي يعنى كل واحد منها بجانب خاص من اللغة، ووضع مصطلحات لهذه العلوم للتعبير عن القضايا اللغوية، فدخلت اللسانيات العربية بذلك مرحلة التطور المتسارع الذي كانت انطلاقته الفعلية في القرن الثاني للهجرة، ثم استمر إلى القرون اللاحقة. ويمكن أن نتلمس مظاهر هذا التطور في مناح شتى من الدرس اللغوي العربي، سنحاول أن نلخصها فيما يأتي:

01) تطور الدراسات النحوية.

بلغت مرحلة تطور الدراسات النحوية أوجها على يدي العالم العبقري الفذ الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت175هـ) الذي يعدّه بعضهم " المؤسس الحقيقي لعلم النحو".[1] وقال عنه الزبيدي: " هو الذي بسط النحو، ومد أطنابه، وسبب علله، وفتق معانيه وأوضح الحجاج فيه، حتى بلغ أقصى حدوده، وانتهى إلى أبعد

1 – بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط 05، د ت، ج 01، ص131.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

غاياته".[1] ويقول شوقي ضيف أنه " تناول علمي النحو والتصريف ساذجين من أسلافه ومازال بهما حتى استويا في صورتهما التي ثبتت على الزمن ".[2]

وللخليل دور بارز في بناء نظرية لغوية عربية متكاملة شملت كل مستويات اللغة، وهذا ما جعل تمام حسان يقول: " إن دوره في بناء النظرية النحوية يضعه في منزلة بين النحاة لم يبلغها أحد قبله، ولا أحد بعده، حتى تلميذه سيبويه، فقد كان الفضل الأكبر لسيبويه أنه جمع واستوعب وسجّل، فأما الخلق والابتكار فقد كانا من نصيب الخليل في الأغلب الأعم مما اشتمل عليه كتاب سيبويه".[3]

وقد انطلق الخليل وأقرانه وتلاميذه من شروط صارمة وضعوها ليضمنوا صياغة نظرية نحوية متماسكة، تقوم على الاستقراء الدقيق، الذي لا يتأتى إلا بجمع مادة لغوية أصيلة، رأى النحاة أنهم لن يظفروا بها إلا في البادية موطن الفصاحة والعرب الأقحاح، الذين لم تشب ألسنتهم رطانة العجمة وتعابير الدخلاء، فرسموا خريطة جغرافية يهتدون بها إلى منابع اللغة الفصيحة، واستبعدوا لغة كل من شكوا في فساد سليقته من القبائل التي جاورت بلاد العجم أو عرفت بمخالطتهم لها، وممن سكنوا الحضر وتساهلوا في الحفاظ على لغتهم.[4]

كما جعلوا لجمع هذه المادة اللغوية ضابطا زمنيا سموه "عصر الاحتجاج" يمتد عبر ثلاثة قرون وينتهي عند منتصف القرن الثاني للهجرة.

---

1 – السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج 01، ص 80.

2 – شوقي ضيف، المدارس النحوية، دار المعارف، القاهرة، ط 07، د ت، ص 34.

3 – تمام حسان، الأصول دراسة ابستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 1991، ص 247.

4 – انظر: السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، 2006، ص 101-104.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ويبدو أن هذا المنهج الصارم الذي سطروه لأنفسهم جاء نتيجة ارتباط حركة تقعيد اللغة العربية بمبدأ صيانة القرآن الكريم من اللحن والتحريف، لذلك كانوا يجمعون من العربية ما يصلح شاهدا على لغته، ويحجمون عن جمع ما خالفه لفظا وبنية وتركيبا، ويصير ما اطرد من هذه الشواهد قياسا تبنى عليه القواعد وما لم يطرد شاذا وقليلا ونادرا، كما جعلوا القرآن الكريم أصل مصادر السماع لما وجدوا فيه من قوة الفصاحة والبيان والتواتر.

وكان من نتائج هذا المنهج الدقيق أن اكتملت صياغة نظرية النحو العربي في وقت وجيز، فقدمها سيبويه (ت 180 هـ) في كتابه الذي أدهش الناس عند ظهوره على تلك الصورة الرائعة الغريبة، حتى سماه الناس "قرآن النحو" ورفعوا من شأنه فكان "محمد بن يزيد المبرد إذا أراد مريد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه يقول له: هل ركبت البحر؟ تعظيما له واستصعابا لما فيه، وكان المازني يقول: من أراد أن يعمل كتابا كبيرا في النحو بعد كتاب سيبويه فلستح ".[1]

وتتجلى القيمة العلمية لكتاب سيبويه في أنه أول كتاب متكامل وصل إلينا يسجل علم النحو ومباحثه في أكمل صورة عرفها حتى عصره. وضم أكثر من (858) رأيا لأئمة النحاة السابقين، وحوالي (1050) بيتا من الشعر، وفيه (374) آية قرآنية.

ومن سمات منهج سيبويه في كتابه اعتماده " على الطريقة الاستنتاجية، حيث لا يذكر القاعدة النحوية إلا بعد استقراء واسع للآثار اللغوية، وبعد ذكر الشواهد

---

1 – أبو سعيد السيرافي، أخبار النحويين البصريين، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 01، 1955، ص 39.

جامعة علي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

والأمثلة والنماذج اللغوية للأسلوب الذي يقعّد له. وأحيانا لا يذكر سيبويه القاعدة النحوية وإنما يلجأ إلى عرض النماذج والشواهد اللغوية ويترك للقارئ إدراك القاعدة واستنتاجها ".[1]

وفي هذه الفترة من تطور الدراسات النحوية ظهرت مدرستا البصرة والكوفة النحويتين واشتد التنافس بين أقطابهما، مما أدى إلى إثراء الدرس النحوي العربي بكثير من الأفكار والمصطلحات والمؤلفات الرائدة، فمن نحاة البصرة نجد سيبويه وقطرب والمازني والأخفش والمبرد وغيرهم، ومن نحاة الكوفة نجد الكسائي والفراء وثعلب وابن السكيت وغيرهم.

وأهم ما يميز هذه الفترة التي تمتد إلى غاية القرن الثالث للهجرة ارتقاء البحث النحوي ونضجه، واتجاه النحاة نحو استقراء المأثور من كلام العرب، وإعمال الفكر بالاعتماد على القياس والتعليل في صياغة القواعد، واستقلال علم التصريف عن علم النحو في التأليف على يدي أبي عثمان المازني.

وبانقضاء القرن الثالث للهجرة تنافست في النحو أقطار ومدن أخرى غير البصرة والكوفة، مما أسفر عن وجود ما يعرف بالمدرسة البغدادية والمصرية والأندلسية والمغربية، وهي مدارس تقوم على الانتخاب من آراء مدرستي البصرة والكوفة وترجح بعضها على الآخر، بالإضافة إلى بعض الزيادات الطفيفة في القواعد والمصطلحات التي نتجت عن اجتهاد بعض الشخصية النحوية المشهورة.

ثم إن الدرس النحوي انتقل بعد ذلك من تناول الظواهر اللغوية تناولا استقرائيا

---

1 – شعبان عوض محمد العبيدي، النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي – ليبيا، د ط، 1989، ص 118.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

تحليليا لاستنباط القواعد إلى نمط من الدرس الذهني الذي يفسر الظواهر اللغوية تفسيرا عقليا يعتمد على أقيسة المنطق ومناظرات أهل الجدل وتعليلاتهم، لأنه " لم يعد هدف النحاة في المراحل اللاحقة الحفاظ على القرآن الكريم من اللحن، بل صار ينطلق من مفهوم عربي عام يرمي إلى الحفاظ على اللغة مضافا إليه رغبة النحوي الخاصة بالظهور والبروز من خلال الجدل الذهني، ولهذا كثرت مناظرات النحويين وشروحهم لبعض الآراء وردودهم على أخرى ".[1]

ومنذ القرن السابع الهجري ظهر نوع جديد من التأليف تمثل في المتون والمنظومات النحوية التي تهدف إلى تركيز النحو وجمع مادته الأساسية في مؤلفات صغيرة موجزة، كألفية ابن معطي (ت628هـ)، والكافية لابن الحاجب (ت646هـ)، وألفية ابن مالك (ت672هـ)، والأجرومية لابن آجروم (ت723هـ)، وشذور الذهب لابن هشام (ت761هـ)، وغيرها. وتبع ذلك موجة من الشروح والحواشي والتقارير على المتون التي يضعها أحيانا مؤلفو المتون أنفسهم. وكان ذلك آخر محطة في تطور الدراسات النحوية العربية قبل العصر الحديث.

02) الدراسات الصوتية.

إن أقل الناس إلماما بالرصيد اللساني في التراث العربي يدرك أن الجانب الصوتي قد حظي باهتمام خاص لدى الدارسين الأقدمين على اختلاف توجهاتهم العلمية، منهم القراء، والنحاة، وعلماء الأصول، والفلاسفة، بل وسبقت المباحث الصوتية كثيرا من مستويات الدرس اللغوي، وأحسن دليل على ذلك أن الإهتمام

---

1 – علي مزهر محمد الياسري، الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط 01، 2003، ص 105.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

بالظاهرة الصوتية كان الأساس الأولي المعوّل عليه في وضع المعايير التأسيسية للنحو العربي، ويبدو أن أصفى صورة لتبرير ما نحن بصدده قصة أبي الأسود الدؤلي مع كاتبه حينما همّ بوضع ضوابط لقراءة القرآن أو ما عُرف بنقط الإعراب.[1] حيث يمكن أن ندرج عمله هذا ضمن بدايات البحث الصوتي، لأنه يسعى من خلاله إلى التفريق بين الأصوات الصامتة والصائتة (الحركات) في الدرس اللغوي.

وقد عرف الخليل بن أحمد " الجهاز الصوتي عند الإنسان تقريبا، وحدد بطريقة عملية مخارج أصوات العربية في هذا الجهاز، كما تمكن بالملاحظة الذاتية من الوصول إلى صفات تلك الأصوات، وأشار إلى ما يعرض لها في مدارج الكلام من ظواهر، مثل (الإدغام)، وحاول الوصول إلى ما يتكون منها من كلمات، وإحصاء اللغة عن هذا الطريق، ومعرفة الاقترانات الصوتية، والتلاؤم، والتنافر بين الأصوات"[2] كما رتب الحروف في معجمه ترتيبا جديدا أساسه مخارج الأصوات، حيث بدأ بأصوات الحلق، وجعلها أقساما، ثم أصوات أقصى الفم، ثم أوسط الفم، ثم أدنى الفم، ثم الشفتين.

وقد شغلت القضايا الصوتية عدة صفحات في أمات كتب النحو، حيث يضم كتاب سيبويه صفحات قيمة في الدراسات الصوتية؛ من بينها أحكام الهمز من تحقيق وتسهيل وهمزة بين بين، والإمالة والفتح وما يتعلق بهما من أحكام، والإعلال والإبدال. وخص الإدغام بباب كامل استهله بذكر عدد الحروف العربية، ومخارجها، ومهموسها، ومجهورها، وأصولها وفروعها وكل ما يدخل في تكوين النظام الصوتي العربي ليغدو مرجعاً لكل من صنف في هذا الباب من النحاة واللغويين والقراء.

---

1 – انظر: أبو عمرو الداني، المحكم في نقط المصاحف، ص04.

2 – عبد العزيز أحمد علام وعبد الله ربيع محمود،علم الصوتيات، مكتبة الرشد، الرياض، 2009، ص77.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أما الكتاب الوحيد الذي ألف في الدراسات الصوتية فهو كتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني، ومن أهم القضايا الصوتية التي عالجها هذا الكتاب: ضبط عدد حروف المعجم وترتيبها وذوقها. ووصف مخارج الأصوات وصفا تشريحيا دقيقا. وبيان الصفات العامة للحروف وتقسيمها إلى أقسام مختلفة. والتفريق بين الصوت والحرف. ودراسة ما يعرض للصوت في بنية الكلمة من تغير يؤدي إلى الإعلال أو الإبدال أو الإدغام أو النقل أو الحذف. وإثبات أن الفصاحة في اللفظ المفرد راجعة إلى تأليفه من أصوات متباعدة المخارج. [1]

يضاف إلى هذا جهوده الصوتية في كتبه الأخرى والتي نذكر منها: تفريقه بين الصوامت والصوائت، ودراسة علاقة اللهجات بالأصوات، وعلاقة الإعراب بالأصوات، والتقديم والتأخير في حروف الكلمة وتأثيرهما في الصوت، وزيادة المبنى الصوتي وأثره في المعنى وغير ذلك من القضايا الصوتية التي لم يلتفت إليها الغربيون إلا في العصر الحديث.

وباختصار فإن أهم جهود اللسانيين العرب القدامى في الدرس الصوتي تتمثل في: وضع أبجدية صوتية للغة العربية، وترتيب أصواتها بحسب المخرج ابتداء من أقصى الحلق حتى الشفتين. وتسمية أعضاء النطق بأسمائها (رئة، حلق، حنجرة ...). وتقسيم الأصوات بحسب صفاتها ومخارجها. والحديث عن الائتلاف بين الحروف وكيفية بناء الكلمة العربية.

ولعل هذا الإنجاز العظيم الذي قام به الدارسون العرب القدامى أرغم الغربيين

---

1 – انظر: ابن جني، سر صناعة الإعراب، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط02، 1993، مقدمة التحقيق.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أنفسهم على الاعتراف بتفوق العرب في الدراسات الصوتية، حيث يقول المستشرق الألماني برجشتراسر: " لم يسبق الغربيين في هذا العلم إلا قومان من أقوام الشرق، وهما أهل الهند، والعرب".[1] وقال اللساني الإنجليزي (فيرث): "إن علم الأصوات قد نما وشب في خدمة لغتين مقدستين هما: السنسكريتية والعربية".[2]

1 – برجشتراسر، التطور النحوي للغة العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 02، 1994، ص 11.

2 – أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، القاهرة، ط 06، 1988، ص 114.

جامعة آكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي
د/ عيسى شاغة

المحاضرة الرابعة
تطور اللسانيـــات العربيـــة (02)
(الدرسات المعجمية والدلالية)

01)الدراسات المعجمية.

حين فسدت سلائق الناس وتفشى اللحن بينهم، وصاروا غير قادرين على فهم كثير من معاني الألفاظ التي يقرؤونها في القرآن الكريم، دعت الحاجة حينئذ إلى وضع معاجم يلجأ إليها الناس لفهم ما غمض عليهم من معاني الألفاظ في النصوص التي يقرؤونها أو يسمعونها.

وكانت خطة العمل التي اهتدى إليها العلماء لمعالجة هذا المشكلة تقتضي الشروع في جمع أكبر قدر ممكن من المادة اللغوية الفصيحة، التي استغلت في صياغة قواعد النحو، وكذا في تأليف المعاجم على اختلاف أنواعها. وقد وضعوا قاعدة صارمة للوصول إلى هذه اللغة الفصيحة، تمثلت في استبعاد لغة المولدين، ومن خالطوا الأعاجم وتأثروا بلغتهم، ليستقروا على وضع خريطة جغرافية تحدد لهم القبائل التي يؤخذ عنها، والقبائل التي استبعدوها من عملية جمع اللغة، كما أنهم توقفوا عند زمن محدد لم يتجاوزوه وسمي هذا القيد الزمني (عصر الاحتجاج).

وقد كان العلماء الذين تكفلوا بجمع اللغة يدونون ما يسمعونه وكل ما يلفت أنظارهم من كلام البدو بطريقة عشوائية، ومن دون أي خطة واضحة في ترتيب ما جمعوه، لتصير هذه المدونات فيما بعد المادة الخام التي استعانوا بها هم أنفسهم أو غيرهم من العلماء لتأليف المعاجم العربية.

ويمكن أن نرصد أول حركة للتأليف المعجمي العربي في القرن الثاني للهجرة

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

مع ظهور ما عُرف برسائل الموضوعات، وهي رسائل صغيرة من حيث كم المادة اللغوية التي تتوافر عليها، ويُطلَق عليها أيضا معاجم المعاني أو المعاجم الموضوعية، وهي عبارة عن معاجم بنيت على المعاني؛ حيث يستقل كل معجم أو رسالة بمعنى ما أو موضوع واحد أو جنس من أجناس النبات أو الحيوان أو غير ذلك، مثل رسائل (المطر، والنوادر، والمياه، وخلق الإنسان، والشجر...) لأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ)، ورسائل (الإبل، والنحل، والنبات، والخيل...) للأصمعي (ت216هـ)، وغيرها. [1]

أما (معاجم الألفاظ) التي تعنى بشرح معاني المفردات وترتبها ترتيبا خاصا فقد كان الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من ألف معجما عربيا وفق هذا النمط سماه معجم العين، وقد برع فيه كما برع في النحو والعروض والأصوات، ثم تابع بعده التأليف في المعاجم العربية إلى العصر الحديث خلق كثير، ولكنهم لم يتخلصوا من ظاهرة التقليد، حيث نجدهم يتناقلون عن بعضهم المنهج وطريقة التبويب والمادة المعجمية نفسها.

وقد قسمت المعاجم العربية إلى ثلاثة أنواع بحسب منهج التبويب، وهي: [2]

- ❖ نوع رتب الكلمات على حسب مخارج الأصوات، وطريقة التقاليب مثل: العين للخليل، وتهذيب اللغة للأزهري، والمحكم لابن سيده.
- ❖ نوع رتب الكلمات ترتيبا أبجديا حسب الأصل الأول أو الأخير للكلمة مثل:

---

1 – انظر: يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل بيروت، ط 01، 1991، ص 57.

2 – انظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 175–283.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الجمهرة لابن دريد، والصحاح للجوهري، ولسان العرب لابن منظور.

❖ نوع رتب الكلمات بحسب الموضوعات مثل: الغريب المصنف للقاسم بن سلام، وفقه اللغة للثعابي، والمخصص لابن سيده.

02) الدراسات الدلالية.

كانت الدراسة الدلالية من أولى فروع البحث اللساني العربي ظهورا، حيث ارتبطت بنزول القرآن الكريم الذي تحداهم في بيانه وإعجازه، فقامت الدراسات حول هذا الكتاب المعجز فتنوعت وتعددت، وهي تبحث في دلالات ألفاظه، ومعاني أساليبه، وبلاغة خطابه، وقد تأسست هذه الدراسات على منهج وصفي استقرائي يتتبع اللغة في ألفاظها ومواضعاتها قصد تحديد المعاني التي يتوقف على فهمها فهم الكتاب.

وقد كانت تفسيرات الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم لآيات القرآن الكريم تتطرق في كثير من الأحيان إلى شرح دلالة الألفاظ الغريبة ومعاني الأساليب القرآنية، وحتى ضبط المصحف بالنقط يعد في حقيقته عملا دلاليا، لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير وظيفة الكلمة، ومن ثمة تغيير الدلالة.

وقد تطور البحث الدلالي بعد ذلك حتى صار يدخل ضمن اهتمامات مباحث المؤلفات العربية على اختلاف تخصصاتها، من نحو ولغة وبلاغة ونقد وأصول الفقه وعلم الحديث والفلسفة وغيرها. والتي يمكن أن نوضح جانبا منها فيما يأتي: [1]

---

1 – انظر: أحمد نعيم الكراعين، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 01، 1993، ص 82–88. ونعمان بوقرة، المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، دت، ص 22–24.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-1) البحث الدلالي عند اللغويين.

من أبرز اهتمامات اللغويين الدلالية محاولة ابن فارس (ت395هـ) الرائدة في معجمه "المقاييس" الذي يعنى بالكشف عن الصلات القائمة بين الألفاظ والمعاني، ويربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها، ويشير إلى تقلبات الجذور في الدلالة على المعاني. وكذا محاولة الزمخشري (ت538هـ) في معجمه "أساس البلاغة" التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية. ومحاولة ابن جني (ت392هـ) ربط تقلبات المادة اللغوية بمعنى واحد. وقد واصل اللغويون والنحاة البحث في جميع القضايا الدلالية من اشتراك وتضاد وترادف واشتقاق وعموم وخصوص وما يتصل بالمعرب والدخيل، نجد ذلك مثلا في خصائص ابن جني، وفقه اللغة للثعالبي، والمعرب للجواليقي، والمزهر للسيوطي، وغيرها.

2-2) البحث الدلالي عند الأصوليين والفلاسفة.

حيث نجد الأصوليين يعقدون أبوابا في مؤلفاتهم تتناول موضوعات مثل: دلالة اللفظ، دلالة المنطوق والمفهوم، تقسيم اللفظ من حيث الظهور والخفاء، العموم والخصوص، التخصيص والتقييد والترادف والتضاد والاشتراك ودلالة التضمن والالتزام والمطابقة. وقد استقل كل من الشافعية والحنفية بتقسيم خاص للدلالة، كل ذلك بغرض استنباط الأحكام الشرعية من النصوص الدينية.

كما أنه لا تخلو مؤلفات الفارابي وابن سينا وابن رشد والغزالي والخوارزمي وابن حزم وغيرهم من مباحث تتعلق بالدلالة.

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-3) البحث الدلالي عند البلاغيين والنقاد.

تمثلت جهود النقاد والبلاغيين الدلالية في دراستهم معاني الأساليب الخبر والإنشاء والقصر والتوكيد والنفي وما إلى ذلك، وكذا دراسة الحقيقة والمجاز، وقد التفتوا إلى دور السياق في تحديد الدلالة وإظهارها. ثم تطور البحث الدلالي عند البلاغيين مع عبد القاهر الجرجاني صاحب نظرية النظم، التي تعد بحق بؤرة الدرس الدلالي العربي.

جامعة العلامة محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الخامسة
اللسانيـــات العربيـــة بين التأثر والتأثير

عرفت الحضارات الإنسانية عبر العصور احتكاكا ثقافيا نتج عنه تأثير وتأثر بدرجة متفاوتة، حيث انتقلت بعض المعارف والثقافات من أمة إلى أخرى بشكل كلي أو جزئي، فانعكس ذلك سلبا أو إيجابا على الحضارة المستقبلة. وقد درج العلماء منذ زمن بعيد على البحث في قضية التأثير والتأثر في العلوم والثقافات بغرض إثباته وتحديد الحضارة المؤثرة والحضارة المتأثرة، أو نفي ذلك التأثر والتأثير لتأكيد أصالة وأسبقية علم أو ثقافة ما في حضارة من الحضارات.

والدراسات اللغوية العربية لم تكن في منأى عن هذا الاختبار لتحديد تأثرها وتأثيرها في الحضارات الأخرى، وكانت بدايات البحث في هذه القضية على أيدي بعض المستشرقين واللسانيين العرب في العصر الحديث، مع علمهم أن هذه القضية شائكة ويصعب علاجها والخروج فيها بموقف واضح مدعم بالأدلة القاطعة، لأنه قد مرت مئات السنين على احتمال التأثر بالحضارات الأخرى.

01) التأثير الأجنبي في اللسانيات العربية القديمة.

ذهب جمع من الدارسين العرب والمستشرقين إلى استبعاد الأصالة عن الدراسات اللغوية العربية، فهم يرون " أن علوم اللغة العربية ليست وليدة البيئة الإسلامية، بل يردونها إلى أصول أجنبية، فهي وليدة تأثيرات يونانية، أو هندية، أو سريانية، أو عبرية، أو فارسية، أو رومانية. ويكاد جميع من ذهبوا هذه المذاهب يجمعون على دور اليونان في هذا الصدد، وقد يضعون إلى جانبهم الهنود، أما سوى

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

هذين فهم معابر مرت بها أفكار هؤلاء إلى العرب ". [1]

ولعل أشهر من تبنى هذا الموقف من المستشرقين: فيشر (Fischer)، وبريتوريوس (Praetorius)، رافي تالمون (Talmon)، ومركس (merx)، ومن الدارسين العرب أنيس فريحة، وإبراهيم مدكور، وتمام حسان، وأحمد أمين، ومهدي المخزومي، وهؤلاء جميعا وغيرهم يقرّون بوجود تأثير أجنبي في الدرس اللغوي العربي، ويختلفون في فترة حدوثه، وكيفية انتقاله: فمنهم من ذهب إلى وجود تأثير يوناني مباشر على النحو العربي منذ نشأته. ومنهم من ذهب إلى وجود تأثير يوناني غير مباشر عن طريق السريان منذ نشأة النحو العربي كذلك، ومنهم من يرى أن التأثير كان في مرحلة متأخرة من تاريخ النحو العربي.

وقد استند هؤلاء إلى جملة من الافترضات نلخصها فيما يأتي: [2]

- ✓ استبعاد صدق الروايات التي تجعل نشأة النحو عربية خالصة والاستخفاف بها، وعدّها من الأساطير والخرافات الساذجة التي اخترعها النحاة والمؤرخون للتكتم على المؤثرات الأجنبية، لأن في ذلك جرحا لكرامتهم الوطنية.
- ✓ دور الفرس، وبخاصة عبد الله بن المقفع الذي كان مطلعا على الحضارة اليونانية، فترجم عنها بعض كتب الفلاسفة، فتأثر بها الخليل الذي كانت تجمعه صداقة مع ابن المقفع.
- ✓ دور السريان وبخاصة تأثر أبي الأسود بيعقوب الرهاوي، حيث أخذ الأول عن

---

1 – إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، دار حنين، عمان–الأردن، ط02، 1992، ص 42.

2 – انظر: المرجع نفسه، ص 42–44.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الثاني طريقته في ضبط بالشكل.

- ✓ دور السريان، وبخاصة حنين بن إسحاق وابنه، حيث زعموا أن الخليل كان على صداقة مع حنين، الذي نقل عن الفكر اليوناني إلى العربية عن طريق السريانية.
- ✓ إن تقسيم الكلام إلى ثلاثة أقسام ليس عربي الاصل، حيث ذهب أنيس فريحة إلى أنه تقسيم إغريقي.
- ✓ ضرب سيبويه الأمثلة نفسها التي ضربها اليونان للاسم، وهي: رجل، وفرس، وحائط.
- ✓ يزعمون أن بعض المصطلحات اللغوية العربية منقولة عن اليونان مثل: الإعراب فهو حسبهم ترجمة للمصطلح اليوناني (hellenisomos)، والصرف ترجمة لمصطلح (klisis)، والقياس ترجمة لمصطلح (analogia)، والحركة ترجمة لمصطلح (kinesis).

وقد رأى منتقدو النحو العربي أن تأثره بمنطق أرسطو يتجلى في مظهرين أساسين هما: المقولات الأرسطية والقياس، يقول تمام حسان: " أما النحو العربي فإن أثر المنطق فيه يبدو من جانبين اثنين: أولهما جانب المقولات وتطبيقها في التفكير النحوي العام، وثانيهما الأقيسة والتعليلات في المسائل النحوية الخاصة مع ما يساير ذلك من محاكاة التقسيمات اللغوية التي جاء بها أرسطو في دراساته، والتي خلط فيها بين النحو والمنطق ".[1]

1 – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1955، ص 17.

جامعة العلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

1-1) المقولات الأرسطية.

هي عشر مقولات: الجوهر والكم والكيف والزمان والمكان والإضافة والوضع والملك والفاعلية والقابلية.

وقد ذكر تمام حسان نماذج من النحو العربي تظهر فيها هذه المقولات العشر نوضحها كالآتي: [1]

- ✓ الجوهر: إن النحاة جعلو للكلمة جوهرا لا يتغير بإعلال أو إبدال، فالجوهر في (قال) هو (قول)، وللجملة جوهر فإذا غاب عنصر قدّر.
- ✓ الكم: الفتحة في الكم نصف الألف، والضمة نصف الواو، والكسرة نصف الياء.
- ✓ الكيف: صفات (كيفيات) الأفعال من مقصور وأجوف وناقص، والتقسيم إلى مفرد ومثنى وجمع، تتصل بفكرة الكيفيات الكمية.
- ✓ الزمان: الخلط بين الزمن النحوي والفلسفي واضح في افعل الماضي والمضارع والأمر، في حين أن الاستعمال قد يصرف المضارع إلى الماضي، والماضي إلى المستقبل.
- ✓ المكان: يظهر في تقدير الحركات الإعرابيةعلى أواخر الكلم، وفي إبدال حرف مكان حرف، وفي قضية التقديم والتأخير.
- ✓ الإضافة: لا يفهم الفعل إلا بإضافته إلى فاعله، فإن لم يذكر قدّر. كما في (زيد قام).
- ✓ الوضع: الجملة لها وضع نحوي رغم انهها لا تظهر عليها الحركات، فهي في

---

1 - انظر: المرجع نفسه، ص 19-23.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

موضع رفع أو نصب أو جر أو جزم.

✓ الملك: أعطى النحاة الأولوية للحرف الصحيح وجعلوا الحركة ملكا له، أما دورها ثانوي، إذ هي ليست حرفا مستقلا كما في باقي اللغات.

✓ الفاعلية والقابلية: هاتان المقولتان مرتبطتان بنظرية العامل، بعض الكلمات عامل (الفاعلية)، وبعضها معمول (القابلية).

ويقول د.أنيس فريحة: "لا شك أن المنطق الإغريقي – مقولات أرسطو على وجه التخصيص – ظاهر في صرفنا ونحونا، بدأ هذا في البصرة حيث نشأ القياس الفقهي... وكانوا يقولون عن أهل البصرة أنهم أصحاب قياس ومنطق ".[1] ثم راح فريحة يستعرض جملة من الأمثلة التي يرى أنها يظهر فيها أثر مقولات أرسطو. [2]

1-2) القياس المنطقي.

القياس نوعان: **أحدهما لغوي**، استعمل منذ عهد عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي (ت117هـ) حتى القرن الرابع الهجري، وهو يقوم على الاستقراء اللغوي، وكان يعتمد على المسموع فيتخذه أمثلة يعرض ما يراد حمله عليها. **والنوع الثاني** هو القياس المنطقي الشكلي الذي يعتمد المنطق، وأطرافه أربعة هي: المقيس، والمقيس عليه، والعلة، والحكم. وهذا النوع هو الذي رفضه اللسانيون. [3]

ويرى تمام حسان أن النحو العربي قد تأثر فعلا بالقياس الأرسطي، ولم يستطع

---

1 – أنيس فريحة، نظريات في اللغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 02، 1981، ص 130.

2 – انظر: المرجع نفسه، ص 132-160.

3 – انظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 01، 2004، ص 67.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

التخلص من قبضته، رغم " أن المنطق القياسي غير صالح للدراسات العلمية، لأنه يوجد القاعدة أولا ثم يفكر في ما يمكن أن يدخل تحتها من مفردات، ومع أن الوجه العلمي يستخدم المنطق الستقرائي الذي يستقصي المفردات أولا، فيوجد جهة الشركة بينها ليتخذها نتيجة البحث أو قاعدته، ومع أن الرواة العرب قد ضربوا الأمثلة للنحاة بسفرهم إلى الصحراء لجمع مادتهم التي تستقرأ، ومع أن شيئا من الاستقراء قد تم فعلا في ظروف غير علمية جعلته في الكثير الغالب استقراء ناقصا إلى حد كبير، لم يستطع النحاة العرب أن يتخلصوا من قبضة أرسطو السحرية، ولا من نفوذ منطقه القياسي... فالعلل والأقيسة إذا جهتان من جهات النفوذ الإغريقي على دراساتنا اللغوية العربية ".[1]

ولكن هذه الاتهامات التي وجهت للسانيات العربية القديمة للتشكيك في أصالتها واجهت العديد من الانتقادات والردود من قبل بعض الدارسين العرب والمستشرقين على حد سواء، وتتلخص أهم هذه الانتقادات فيما يلي: [2]

- ✓ إن مجرد السبق الزمني لا يكفي دليلا على تأثير السابق في اللاحق، فقد يتطابق عملان أو يتشابهان ويظل كل منهما أصل في ذاته، لأن العقل البشري هو نفسه في كل بقعة من العالم، وما يهتدي إليه شخص في بلد ما قد يهتدي إليه الآخر في بلد آخر.
- ✓ إن العقل البشري عقل منطقي، أي أن السلوك المنطقي طابع فطري فيه، وهو ضروري لكل ممارسة علمية، فالطابع المنطقي للمعارف البشرية خصيصة تحكم

---

1 – تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، ص 25.

2 – انظر: : فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 62. وإسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية، ص 45–67.

جامعة محمد أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

بنيتها الداخلية، فلا حاجة إذن لافتراض أنها استمدت الطابع المنطقي من عند أرسطو أو غيره.

- ✓ استندت مسألة تأثر النحو العربي بمنطق أرسطو إلى أدلة تاريخية تقوم على أساس اطلاع النحويين العرب الأوائل على العلوم اليونانية والسريانية، وقد كشف البحث في هذه الأدلة عن ضعفها التاريخي.
- ✓ إن الذين أرجعوا تأثر النحو العربي بالمنطق اليوناني إلى ما بعد القرن الثاني الهجري ليس لكلامهم من معنى، لأن النحو حينئذ كان قد تأسس واكتملت صياغته.
- ✓ إن المصادر التي أرخت لنشأة النحو العربي وأكدت أصالته ينتمي أصحابها إلى أعراق مختلفة، ولم يكن لديهم مانع في أن يشيروا إلى التأثير الأجنبي في الدراسات اللغوية العربية، ولكنهم لم يذكروا شيئا من ذلك، فإجماعهم على السكوت دليل على انتفاء التأثير الأجنبي المزعوم.
- ✓ معظم الذين ادعوا تأثر اللسانيات العربية القديمة بالثقافات الأجنبية استندوا إلى مجرد افتراضات بلا أدلة، ولذلك تشتهر في أساليبهم عبارات من قبيل (ونتخيل، وعلى الأرجح، ونتصور، ويغلب على الظن...) والافتراضات كما نعلم لا تقوى على إثبات الحقائق أو ردها.

02) تأثير اللسانيات العربية القديمة في الدراسات اللغوية الأجنبية.

لقد بلغت اللسانيات العربية القديمة درجة من التطور والنضج جعل الأمم الأخرى تستفيد مما توصل إليه علماء العربية، وينسجوا بعض أفكارهم ونظرياتهم

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

اللغوية على منوال النظرية اللغوية العربية. ومن بين الدراسات اللغوية المتأثرة باللسانيات العربية نذكر: [1]

2-1) النحو السرياني.

تأثر السريان بالنحو العربي بعد أن دخل العرب بلادهم فاتحين، حيث كان النحاة السريان في القرن الثاني عشر الميلادي وما بعده يعكسون مناهج مدرستي البصرة والكوفة، كما وضع ابن العبري (1286 م) كتاب في النحو سماه (كتاب الأشعة) على غرار كتاب المفصل للزمخشري (ت 1143 م)، وكان يتبع في كتابه تقسيمات النحاة العرب.

2-2) النحو القبطي.

تأثر النحاة الأقباط بالنحو العربي وانعكس ذلك التأثر في كتبهم، حيث تجد شابها عجيبا بين المنهجين، فمثلا النحوي (ابن كاتب القيصر) يقسم الكلمة إلى اسم وفعل وحرف، والاسم عنده هو الذي يخبر به أو يخبر عنه، وهو مادخله احد أدوات التعريف أو التنكير أو التذكير أو التأنيث أو الجمع أو ما أشبه ذلك، والحرف ما دل على معنى في غيره ولم يستقل بنفسه، ولا يخبر به او عنه... فهذا الكلام يشعرك أنك تقرأ كتابا في النحو العربي.

2-3) النحو العبري.

يظهر التأثير العربي في النحو العبري جليا من خلال مؤلفات أبي يوسف القرقساني النحوية، والذي تتلمذ على مدارس بغداد، وكذلك مؤلفات يهوذا بن حيوج

---

1 - انظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 357-365.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

النحوية. وكتاب أبي الوليد بن جناح المسمى (اللمع) الذي سار فيه على النهج العربي. بالإضافة إلى العديد من الشواهد التي تؤكد تأثير اللسانيات العربية في النشاط اللغوي العبري، من ذلك نثلا أسماء الحركات الثلاث.

2-4) الدراسات المعجمية التركية.

ترجم الأتراك بعض المعاجم العربية إلى التركية،حيث ترجم (قرة بيرى/ ت866هـ) معجم الصحاح وسماه (الترجمان)، كما ألف بعض الاتراك معاجم تركية على شاكلة المعاجم العربية، مثل معجم (ديوان لغات الترك) لمحمود بن الحسين الكاشغري (ت466هـ)، حيث سار فيه على خطى ديوان الأدب للفارابي سواء في المقدمة أو في ترتيب المادة المعجمية. بالإضافة إلى (قاموس الأورام في نظام الكلام) لمؤلفه (ملا صالح أفندي) من علماء القرن الحادي عشر، وقد سار فيه على نظام معجم الصحاح.

2-5) الدراسات المعجمية الفارسية.

ترجم أبو الفضل محمد بن خالد القرشي (ت681هـ) صحاح الجوهري مع الإبقاء على الآيات والأحاديث باللغة العربية، وسمى شرحه (الصراح من الصحاح). وألف هندوشاه بن سنجر الكيزاني (من علماء القرن الثامن الهجري) معجمه (صحاح العجم) الذي صرح فيه أنه متأثر بصحاح الجوهري. بالإضافة إلى معجم (تاج المصادر) لمؤلفه (بوجعفرك/ ت544هـ) وهو معجم فارسي عربي، رتب فيه المصادر على أبواب أفعالها متأثرا بديوان الأدب للفارابي.

وفي الأخير لا ننسى أن نذكر تأثر الفرس والأتراك بالكتابة العربية، واستعارتهم للحروف الهجائية العربية، التي مازالت مستعملة عند الفرس، واستبدلها الأتراك

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
النشاط العلمي

بالحروف اللاتينية في العصر الحديث، يضاف إلى ذلك تأثير العروض العربي وموسيقى الشعر وقوالبه في الشعر الفارسي والسرياني.

جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة - الجزائر
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة السادسة
الفكر اللساني في التراث (01)

لقد هب العرب والمسلمون قديما إلى دراسة لغتهم بعد أن استدعت الحاجة إلى ذلك، وتهيأت لهم ظروف البحث والتأليف. ولكنهم لم يكتفوا بدراستها دراسة سطحية لعلاج مشكلة اللحن وانحراف الذوق، بل إنهم قد أبدعوا في بحوثهم اللغوية واستقصوا اللغة من كل جوانبها فخلفوا لنا تراثا لغويا على درجة عالية من الدقة العلمية والمنهجية يضاهي من حيث قيمته ومكانته الإنتاج اللساني الغربي الحديث، بل ويتفوق عليه في بعض الأحيان.

وقد حاول بعض المستشرقين والدارسين العرب المحدثين التقليل من شأن ما أنتجه اللغويون العرب القدماء، وتصويره في صورة البحث اللغوي المحلي أو المحدود والضيق الذي لا يتجاوز حدود اللغة العربية، والذي لم يدرس اللغة بصفتها ظاهرة إنسانية يتواصل بها البشر فيما بينهم مثلما فعلت الدراسات اللسانية الحديثة. ولكن القراءة المتفحصة في هذا التراث اللغوي الممتد عبر قرون من الإنتاج العلمي المتقن والجاد تثبت لنا أن كثيرا من الأفكار اللغوية والقضايا التي عالجتها المدارس والنظريات اللسانيات الحديثة كان الدارسون العرب قد تطرقوا إليها في مباحثهم، وعالجوها في إطار الدراسة اللسانية الواسعة لا في حدود اللغة العربية فحسب.

يقول عبد السلام المسدي: " العرب بحكم مميزات حضارتهم وبحكم اندراج نصهم الديني في صلب هذه المميزات قد دعوا إلى تفكر اللغة في نظامها وقدسيتها ومراتب إعجازها فأفضى بهم النظر لا إلى درس شمولي كوني للغة فحسب، بل قادهم النظر أيضا إلى الكشف عن كثير من أسرار الظاهرة اللسانية مما لم تهتد إليه

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

البشرية إلا مؤخرا بفضل ازدهار علوم اللسان منذ مطلع القرن العشرين."[1] ولذلك سنحاول في هذه المحاضرة رصد أهم هذه الأفكار اللسانية في التراث اللغوي العربي.

01) مفهوم اللغة في التراث اللساني العربي.

عرّف اللغويون العرب القدماء اللغة، ووضحوا ماهيتها في تعاريف لا تقل شأنا عن تعريفات اللسانيات الحديثة، ولعل أشهرها تعريف ابن جني (ت 395 هـ) الذي جاء فيه: " أما حدها فإنها أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم ".[2] ويمكن أن نستنتج من هذا التعريف أن:

- اللغة عبارة عن أصوات (فاللغة منطوقة وليست مكتوبة).
- واللغة وسيلة يستعملها الناس للتعبير عن أغراضهم (أي: أن وظيفتها الأساسية هي التواصل).
- واللغات تتنوع بتنوع الأقوام، فلكل أمة لغتها الخاصة.

ويعرفه ابن خلدون اللغة بقوله: " إعلم أن اللغة في المتعارف هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلابد أن تصير ملكةً متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحاتهم".[3] وقد أشار تعريف ابن خلدون هذا إلى جملة من الأمور وهي: [4]

---

1 – عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 02، 1986، ص 26.

2 – ابن جني، الخصائص، ج : 01، ص 33.

3 – ابن خلدون، المقدمة، ص 753.

4 – انظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1994، ص 11 وما بعدها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- "**اللغة عبارة المتكلم عن مقصوده**" أي أنها وسيلة يستخدمها المتكلم للتعبير عن مقصوده وأفكاره.
- " **تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام**". أي: أن اللغة فعل إنشائي يؤديه الإنسان عبر اللسان، وهذا الفعل نابع عن إرادة فكرية، وهي القصد بإفادة الكلام.
- اللغة " **ملكة متقررة في العضو**" أي: أن مقدرة الإنسان على التكلم وراءها ملكة لسانية، اكتسبها الإنسان، وهي توجه عملية التكلم.
- " **اللسان في كل أمة بحسب اصطلاحاتها** ". أي: أن ملكة اللغة تظهر في كل أمة على شكل لغة خاصة بها.

ونحن نلاحظ بعد تأمل تعريف اللغة عند ابن جني وابن خلدون أنه يتفق في كثير من جوانبه مع تعاريف اللغة في اللسانيات الحديثة والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: [1]

~ أندريه مارتينيه: اللغة اداة تواصل تحلل وفقها خبرة الإنسان بصورة مختلفة في كل مجتمع إنساني عبر وحدات، تشتمل على محتوى دلالي وعلى عبارة صوتية.

~ أنطوان ماييه: اللغة تنظيم متماسك مرتبط بوسائل التعبير المشتركة بين مجموعة متكلمين، ولا وجود لهذا التنظيم خارج الأفراد الذين يتكلمون اللغة.

~ إدوارد سابير: اللغة وسيلة لا غريزية خاصة بالإنسان، يستعملها لاتصال

1 – انظر: المرجع السابق، ص 13 وما بعدها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأفكار والمشاعر والرغبات عبر رموز يؤديها بصورة اختيارية وقصدية.

ولضيق المقام ههنا نكتفي بهذه التعاريف الثلاثة التي نلاحظ أنها تتقاطع مع تعاريف اللسانيين العرب القدماء في بعض النقاط، منها مثلا: اللغة عبارة عن أصوات، واللغة وسيلة للتواصل بين الناس، واللغة تتنوع بتنوع الأقوام، اللغة ملكة مكتسبة، وهي عملية مقصودة لذاتها.

02) المنهج الوصفي في اللسانيات العربية.

عرفت الدراسات اللغوية مطلع القرن العشرين تحولا بارزا أدى إلى نشأة ما يعرف بالمنهج الوصفي، الذي جاء كرد فعل على المناهج السائدة قبل القرن العشرين، والتي أطلق عليها مصطلح (النحو التقليدي)، حيث درج العلماء منذ دي سوسير على تتبع نقائص هذا النحو ونقاط ضعفه وقصوره. وتبعهم في ذلك بعض اللسانيين العرب المحدثين الذين ساروا على خطاهم، فنقلوا عنهم تلك الانتقادات ووجهوها إلى النحو العربي، بدعوى أنه نحو معياري بحت، متغافلين عن كثير من الجوانب الوصفية فيه، والتي التي لا يخطئها المتتبع المنصف.

وسنحاول فيما يلي تلخيص أهم مظاهر المنهج الوصفي في النحو العربي:

- ✓ اعتمد النحاة واللغويون العرب القدماء في جمع المادة اللغوية على منهج خاص يقوم على الاتصال المباشر بالاستعمال اللغوي، فقد كانوا يذهبون إلى البادية ويشافهون الأعراب، لينقلوا عنهم المادة اللغوية، والقصص على ذلك كثيرة في كتب الطبقات والتراجم، واستمر هذا الوضع إلى غاية القرن الرابع الهجري، وهو عصر ابن جني الذي كان يجمع اللغة أحيانا عن طريق الاتصال المباشر بالمتكلمين الفصحاء. وفي هذا السياق نشير إلى أن

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

"الاتصال المباشر بالواقع اللغوي أصل من أصول النحو الوصفي، وقد كان أيضا أصلا من أصول النحو العربي نتيجة لطبيعة الحياة العربية، ولطبيعة الحركة العلمية التي نشأت في مناخ عام أساسه النقل والرواية، وقد أدى هذا الاتصال أن يكون في النحو اتجاه وصفي في تناول كثير من ظواهر اللغة [1]

- ✓ أول عمل لغوي قام به أبو الأسود الدؤلي وهو ضبط القرآن الكريم بالنقط المسمى (نقط الإعراب) كان في الحقيقة عملا وصفيا محضا، لأنه يقوم على الملاحظة المباشرة لقراءة النص، حيث اجتمع في هذا العمل قارئ يقرأ وكاتب يلاحظ حركة الشفتين ويسجل ما يلاحظه، وتضمن هذا العمل كذلك وصفا لحركة الشفتين وكيفية حدوث الحركات الإعرابية التي صارت أساس المصطلحات الإعرابية في النحو العربي. [2]
- ✓ لم يغفل النحاة اللهجات العربية، حيث إن كتبهم تضمنت مادة لا بأس بها تتبع الاستعمال اللهجي، بل وتأخذ ببعض اللهجات وتفضلها في بعض الأحيان. كما أنهم يفسرون بعض الظواهر اللغوية بكثرة الاستعمال في كلام العرب. [3]
- ✓ إن الفكر والوصفي " البنيوي الذي يرى اللغة بنية منظمة متكاملة، فيعنى بتصريف الكلمات وصلاتها الاشتقاقية وصورها الإسنادية والإضافية، من حيث الفصل والوصل مع إبراز الطابع العضوي لأنماط اللغة، وما يترتب على

---

1 – عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1979، ص 55.

2 – انظر: المرجع السابق، ص 55.

3 – انظر: المرجع نفسه، ص 56، 58.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ذلك من فكرة المعاقبة في الموقع، ثم الربط بين الصورة والوظيفة التي تؤديها الصورة في النظام، وكل هذه الأمور والمسائل المختلفة حفلت بها كتب النحو العربي وتآليفه، ولم تكن خافية على أذهان النحاة العرب ".[1]

- ✓ إن الدرس الصوتي العربي كان يقوم في أساسه على المنهج الوصفي، حيث وصف علماء العربية مخارج الأصوات وصفاتها، وبينوا كيفية نطقها، كما وصفوا جهاز النطق البشري وصفا دقيقا لا يختلف كثيرا عن وصف المحدثين له، كما وصفوا القوانين الصوتية التي تتحكم في تطور الأصوات، وبالجملة فقد اعتمد الدارسون العرب القدامى في دراستهم للأصوات منهجا وصفيا خاليا من الافتراضات الفلسفية، أساسه الملاحظة الذاتية وتذوق الأصوات.

فهذه – إذن – بعض الجوانب الوصفية في النحو العربي، وغيرها كثير ويحتاج إلى تفصيل يخرج بنا عما نحن بصدده من تتبع أهم الأفكار اللسانية في التراث اللغوي العربي.

1 – حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، ص 28.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة السابعة
الفكر اللساني في التراث (02)

03)المنهج التحويلي التوليدي في اللسانيات العربية.

أحصى الدارسون المحدثون العديد من النقاط التي تتقاطع فيها اللسانيات العربية مع النحو التحويلي التوليدي، بل قد أشاروا إلى وجود تقارب شديد بينهما " لأن هناك أصولا مشتركة بين المنهجين، أهمها صدور النحو العربي – في معضمه – عن أساس عقلي".[1] وهو الأساس نفسه الذي يقوم عليه النحو التحويلي التوليدي.

ولعل من بين الأمثلة على ذلك التقارب ما نجده في مؤلفات أئمة النحو العربي وعلى رأسهم سيبويه صاحب أول عمل نحوي متكامل، حيث ذكر في باب الاستقامة من الكلام والإحالة أن الكلام " منه مستقيم حسن، ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب ".[2] ومرجع هذا التقسيم عنده إلى موافقة الكلام للقواعد النحوية أو مخالفته، وسلامة الدلالة أو فسادها، وهو تقسيم يتفق مع تقسيم تشومسكي للكلام إلى أصولي وغير أصولي، أو الجمل القواعدية وغير القواعدية أي المقبولة نحويا وغير المقبولة. [3]

وقد كان النحاة واللغويون العرب يعتمدون في اختيار مادتهم اللغوية على الحدس اللغوي العربي الموثوق به، أو ما السليقة العربية السليمة، " وهو اعتماد على هذا العربي ومقدرته اللغوية الصحيحة، تلك الكفاءة اللغوية، التي تمثل المعرفة

---

1 – عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج، ص 143.

2 – سيبويه، الكتاب، ج 01، ص 25.

3 – انظر: حسام البهنساوي، أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث، ص 47.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الضمنية لدى المتكلم بقواعد اللغة، والتي تتيح له إنتاج الجمل على النحو الذي نجده عند تشومسكي، وإن الاعتماد على نطق الأعراب البدو دون سواهم هو اعتماد على أدائهم الكلامي، واعتداد بقواعد هذا الكلام المنطوق والأداء الفعلي الصحيح، يأتي هذا الاعتماد متفقا مع ما حدده تشومسكي من قواعد الأداء اللغوي أو الكلام المنطوق، الذي يأتي متفقا مع قواعد الكفاءة اللغوية أو مختلفا عنه ". [1]

ولعل أفكار نظرية النظم للجرجاني أقرب الأفكار اللسانية العربية إلى نظرية تشومسكي اللغوية، وجوانب التشابه بينهما واضحة لمن أراد البحث في هذه القضية؛ حيث إن حديث تشومسكي عن البنية العميقة والبنية السطحية كان قد سبقه إليه الجرجاني حين " فرّق بين النظم والترتيب والبناء والتعليق، فجعل نظم المعاني في النفس، وهو تماما البنية العميقة عند تشومسكي، أما البناء فهو البنية السطحية الحصلة بعد الترتيب بواسطة الكلمات كما أن التعليق هو الجانب الدلالي من هذه الكلمات التي في السياق" . [2]

04) الاكتساب اللغوي في اللسانيات العربية.

لم يكن البحث في اكتساب اللغة عند الطفل غائبا عن اهتمامات اللسانيين العرب القدماء، فهذا ابن فارس يعالج المسألة في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) فيقول: "تؤخذ اللغة اعتيادا كالصبي العربي يسمع أبويه وغيرهما، فهو يأخذ اللغة عنهم على مر الأوقات، وتؤخذ تلقنا من ملقن ". [3]

---

1 – المرجع نفسه، ص 53.

2 – المرجع السابق، ص 31.

3 – ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط 01، 1993، ص 64.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وليس يخفى هنا أن ابن فارس يفرق جيدا بين اكتساب اللغة الذي سماه (اعتيادا)، وتعلم اللغة الذي سماه (تلقنا)، وهو الفرق نفسه الذي وضعته اللسانيات الحديثة بين الاكتساب الذي يتم بطريقة عفوية تلقائية في المحيط الأسري، والتعلم الذي يحتاج إلى معلم يتولى العملية، وتخطيط يسبقها، ولا يكون إلا بعد اكتساب اللغة الأم.

05) السياق في اللسانيات العربية.

اهتمت اللسانيات الحديثة بالسياق وأولته عناية فائقة، باعتباره يمثل عنصرا فاعلا في توضيح الكلام، بل في صحته والوصول به إلى درجة القبول في معناه ومبناه، واللسانيون الغربيون يقسمونه على قسمين، أحدهما السياق اللغوي أو سياق المقال، والثاني سياق الحال أو السياق غير اللغوي، حيث يقصد بالأول " وضع لبنات الكلام من حيث المواؤمة والتآلف أو اللزوم، بالنظر فيما يسبقها ويلحقها من لبنات ".[1] ويقصد بسياق الحال: جملة العناصر غير اللغوية المكونة للموقف الكلامي من شخصية المتكلم والسامع، والعوامل الاجتماعية ذات العلاقة باللغة وبالسلوك اللغوي لمن يشارك في الموقف، وعلاقات الزمان والمكان وسائر الظروف المحيطة بالكلام، والتي تسهم في تكوينه وتؤثر فيه.[2]

وقد كان الأنتربولوجي اللغوي (مالينوفسكي) من أوائل من اهتم بالسياق في اللسانيات الغربية، ومن بعده اللساني الإنجليزي (فيرث) الذي تسمى نظريته بالمدرسة

---

1 – كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، دار غريب، القاهرة، دط، 2005، ص 368.

2 – انظر: محمود السعران، علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، دط،دت،ص311. وهادي نهر، علم اللغة الاجتماعي عند العرب، الجامعة المستنصرية، ط 01، 1988، ص 187– 189.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

السياقية، حيث حرص على تعميق البحث فيه والالتزام بتطبيقه في كل أعماله. [1]

وفي اللسانيات العربية القديمة نال السياق بقسميه حظا كبيرا واهتماما بالغا من علماء العربية على اختلاف تخصصاتهم، حيث تكلم عنه الأصوليون والمفسرون والبلاغيون والنحويون واللغويون وعلماء الحديث، وتنبهوا إلى أثره في فهم المعنى، فتجدهم ينظرون في الأحوال المصاحبة للكلام، كمعرفة حال المتكلم أو السامع أو البيئة العامة أو سبب نزول الآية أو مناسبة القصيدة، أو غير ذلك، مما يسمى بالعناصر غير اللغوية التي تساعد في الكشف عن المعنى المراد من النص.

وقد نبّه على أهمية السياق عز الدين بن عبد السلام (ت660هـ) الذي يقول: "السياق مرشد إلى تبيين المجملات، وترجيح المحتملات، وتقرير الواضحات، وكل ذلك بعرف الاستعمال ".[2] كما نبّه الزركشي إلى أن دلالة السياق تعين على المعنى عند الإشكال، فهي " ترشد إلى تبيين المجمل والقطع بعدم احتمال غير المراد، وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة، وهو من أعظم القرائن الدالة على مراد المتكلم، فمن أهمله غلط في نظيره وغالط في مناظرته ".[3]

وتظهر مؤشرات الاهتمام بالسياق في أقدم النصوص النحوية المدونة التي وصلتنا وهو كتاب سيبويه، الذي يقول فيه: "... وذلك قولك: أتميميا مرة وقيسيا أخرى؟ وإنما هذا أنك رأيت رجلا في حال تلون وتنقل فقلت: (أتميميا مرة وقيسيا

---

1 – انظر: كمال بشر، التفكير اللغوي بين القديم والحديث، ص 369.

2 – عز الدين بن عبد السلام، الإمام في بيان أدلة الأحكام، تح رضوان بن غريبة، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 01، 1987، ص 159.

3 – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، دط، دت، ج:02، ص 200.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
د. عيسى شاغة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أخرى؟)، كأنك قلت: (أتحول تميميا مرة وقيسيا أخرى؟)، فأنت في هذه الحال تعمل في تثبيت هذا له، وهو عندك في تلك الحال في تلون وتنقل، وليس يسأله مسترشدا عن أمر هو جاهل به ليُفهمه إياه ويخبره عنه، ولكنه وبّخه بذلك. وحدثنا بعض العرب أن رجلا من بني أسد قال يوم جَبَلة واستقبله بعير فتطير منه، فقال: يا بني أسد أعور وذا ناب؟ فلم يسترشدهم ليخبروه عن عوره وصحته، ولكنه نبههم كأنه قال: (أتستقبلون أعور وذا ناب؟) والاستقبال في حال تنبيهه إياهم كان واقعا كما كان التلون والتنقل عندك ثابتين في الحال الأولى، وأراد أن يثبت لهم الأعور ليحذروه ".[1]

ويمكن أن نلاحظ في هذين المثالين اللذين ذكرهما سيبويه أنهما تضمنا خطابا لا يمكن فهمه منعزلا عن سياقه الذي ورد فيه، لذلك نقل سيبويه الأحوال المصاحبة لهذا الخطاب، وحاول استعادة الجو النفسي والاجتماعي الذي رافقه، والذي سماه بـ "الحال" وراح يؤكد أهميته في فهم المعنى، وأنه بدونه قد يُفهم خلاف المقصود من الكلام.

وقد تنبه ابن جني إلى قضية في غاية الأهمية تتعلق بسياق الحال، وهو أنه لا يكفي أحيانا أن تُنقل إلينا ظروف الكلام وملابساته، بل نحتاج إلى حضوره ومشاهدة ما يرافقه من أحوال حتى نستطيع فهمه على الوجه الأتم، ففي ذلك وضوح الصورة وجلاء معاني الكلام، فهو يقول: (فالغائب [يقصد سياق الحال] ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها، وتضطر إلى معرفته من أغراضها وقصودها... ألا ترى إلى قوله:

---

1 - سيبويه، الكتاب، ج 01، ص 343.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المكتبة المركزية
العلمي
كلية الآداب واللغات

تَقولُ ـ وَصَكَّتْ وَجْهَها بِيَمينِها ـ أَبعليَّ هذا بالرَّحى المُتَقاعسُ

فلو قال حاكيا عنها: أبعلي هذا بالرحى المتقاعس ـ من غير أن يذكر صكّ الوجه ـ لأعلمنا بذلك أنها كانت متعجبة منكرة، لكنه لما حكى الحال فقال: "وصكّت وجهها" عُلم بذلك قوة إنكارها، وتعاظم الصورة لها، هذا مع أنك سامع لحكاية الحال، غير مشاهد لها، ولو شاهدتها لكنت بها أعرف، ولِعِظَم الحال في نفس تلك المرأة أبين، وقد قيل: "ليس المخبَر كالمُعاين"... وليست كل حكاية تروى لنا، ولا كل خبر يُنقل إلينا يُشفع به شرح الأحوال التابعة له، المقترنة به. نعم ولو نُقل إلينا لم نُفدْ بسماعها ما كنا نفيده لو حضرناها... وعلى ذلك قالوا: "رب إشارة أبلغ من عبارة"... وقال لي بعض مشايخنا ـ رحمه الله ـ: أنا لا أحسن أن أكلم إنسانا في الظلمة).[1]

06) قضايا اللغة والمجتمع.

من فروع اللسانيات الغربية الحديثة ما يسمى بعلم الاجتماع اللغوي أو علم اللغة الاجتماعي، وهو علم يهتم " بدراسة العلاقة بين اللغة ومختلف مظاهر حياة المجتمع، وأثر حضارة المجتمع ونظامه وتاريخه وتركيبه وبيئته الجغرافية في اللغة وظواهرها المختلفة... وكان للعرب أيضا نصيب وافر في التعرض لمثل هذه الدراسات، فتكلموا على أثر التركيب الاجتماعي للمجتمع الإسلامي على ظهور اللحن وتطور اللغة، كما بحثوا آثار الإسلام على اللغة وما جاء معه من ألفاظ جديدة ومعان جديدة، فعقدوا في كتبهم فصولا للمولد، والألفاظ الإسلامية الجديدة، كما بحثوا الأثر الجغرافي في اللغة وسلامتها حين عرضوا لفصاحة اللهجات، ودرجاتها، ونقاوتها، وذكروا عامل المجاورة الجغرافي في ذلك... وغير ذلك مما يدل

1 – ابن جني، الخصائص، ج 01، ص 245.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات
د. عيسى شاغة

على تنبههم إلى العلاقة بين اللغة والحياة الاجتماعية ".[1]

07) اعتباطية العلامة اللسانية.

تحدثت اللسانيات الحديثة منذ ظهور محاضرات دوسوسير على العلاقة بين الدال والمدلول، حيث أكدت على عدم وجود علاقة منطقية إلزامية بينهما، فالعلاقة بينهما اعتباطية؛ حيث كان بالإمكان تسمية الشجرة طريقا والعكس صحيح. وقد أشار إلى هذه الفكرة علماء العربية القدماء. [2]

ومن بينهم عبد القاهر الجرجاني (ت471هـ) الذي كان يفرق بين (حروف منظومة) و(كلم منظومة)؛ حيث يرى أن " نظم الحروف هو تواليها في النطق فقط، وليس نظمها بمقتضىً عن معنى ولا الناظم لها بمقتف في ذلك رسما من العقل اقتضى أن يتحرى في نظمه لها ما تحراه، فلو أن واضع اللغة كان قد قال ربض مكان ضرب لما كان في ذلك ما يؤدي إلى فساد. وأما نظم الكلم فليس الأمر فيه كذلك لأنك تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس، فهو إذا نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض، وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق ".[3]

ويفهم من كلام الجرجاني أن توالي الحروف أو ترتيبها رسما أو نطقا يتم بطريقة اعتباطية لا دخل لعقل الإنسان فيها، وليس هناك من علاقة منطقية إلزامية

---

1 – محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط 01، 1980، ص 441.

2 – انظر: عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 107 – 117.

3 – عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1988. ص 40.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
د. عيسى شاغة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

لتوالي هذه الحروف في الكلمة، يقول عبد السلام المسدي: " أما الجرجاني فإنه يتناول قضية الاعتباط في الحدث اللساني من زاوية اختبارية وصفية ملحًا على أن اقتران أي لفظ بمعناه لمّا كان في منشئه تواطؤا محضا فإنه لا يقوم بين الدال والمدلول من الاقتضاء ما يمنع تصوّر أي دال آخر لنفس المدلول كما يمكن أن يقوم مقام الدال الأول، وبنفس الانتهاج الاستدلالي لا يمنع تصوّر أي مدلول آخر لأي دال من دوال اللغة كان يمكن أن يكون كامنا وراءه بدلا عنه ".[1]

وبهذا يكون الجرجاني وغيره من علماء العربية قد سبقوا دوسوسير إلى القول باعتباطية العلاقة بين دوال اللغة ومدلولاتها، بل وشرحوا ذلك ووضحوا بطريقة توحي إلى وإدراكهم العميق لهذه الظاهرة اللغوية.

1 – انظر: عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ص 113.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي
د. عيسى شاغة

المحاضرة الثامنة
الجهود اللسانية العربية الحديثة (01)

1) نشأة الدرس اللساني العربي الحديث.

بعد أن عرفت اللسانيات العربية تطورا ونضجا استمر إلى قرون متلاحقة دخلت بعدها في مرحلة ركود وسبات عميق بسبب عوامل مختلفة حضارية وسياسية واقتصادية وثقافية أثرت في الإنتاج الفكري العربي برمته، وانتقل النشاط اللغوي العربي من قمة الإبداع والإنتاج العلمي في مختلف قضايا اللغة إلى حضيض الاجترار والجمود الفكري، لتنتقل عوامل الازدهار إلى أوربا بعدما عرفت بدورها نهضة في شتى المجالات، وخاصة في العلوم والصناعات، ثم سنحت الفرصة من جديد للعرب أن ينظروا في لغتهم ويبحثوا فيها، ولكن بشكل مختلف عما عرفه أجدادهم وفي ظروف مختلفة عن الدراسات العربية القديمة.

وكانت الانطلاقة في ذلك بعد احتكاك اللسانيين العرب المحدثين بالنشاط اللساني الغربي الحديث، وكان الأنموذج المصري تحديدا يمثل صورة لنشأة العلاقة بين الباحث العربي واللسانيات الغربية الحديثة، حيث برز التأثر بهذا الفكر في كتابات رفاعة الطهطاوي، الذي دعا إلى إنشاء مجمع للغة العربية على غرار المجمع العلمي الفرنسي، و ظهر هذا التأثر أيضا في كتابي جرجي زيدان" الفلسفة اللغوية و الألفاظ العربي" (1886) " واللغة العربية كائن حي" (1904) ويبدو فيهما متأثرا بالنزعة الداروينية التي سادت آنذاك، وبنظرية النشوء والارتقاء، ونظرية النمو التلقائي للكائنات، وحاول البحث في أصول العربية ونشأتها، مع مقارنتها بشقيقاتها

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

من اللغات السامية، معتمدا النظريات التي سادت في نهاية القرن التاسع عشر.[1]

وقد كانت الفيلولوجيا الغربية المؤثر الفعلي في البحث اللغوي العربي آنذاك، إذ أدخل المستشرقون الألمان نمط التفكير الفيلولوجي إلى البلاد العربية، وشكلت بحوثهم إطارا مرجعيا لجملة من البحوث والدراسات اللغوية العربية، و يمكن عدّ سلسلة التأليف اللغوية التي اتخذت من فقه اللغة عنوانا لها أنموذجا لهذا التأثير، بدءا بكتاب علي عبد الواحد وافي "فقه اللغة" الصادر عام 1973.[2]

وفي الوقت نفسه نبّه باحثون عرب إلى ضرورة إعادة فهم اللغة العربية من خلال ربطها بعائلة الساميات، نجد ذلك في كتب الأب أغسطين مرمرجي الدومينيكي (المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنية السامية) (1937) وكتاب (هل العربية منطقية أبحاث ثنائية ألسنية) (1947)، وكتاب (معجميات عربية سامية) (1950)، ثم كتاب عبد المجيد عابدين (المدخل إلى دراسة النحو العربي على ضوء اللغات السامية) (1951)، هذه الكتب تمثل أنموذجا آخر لتأثير الفيلولوجيا في البحث اللغوي العربي، فضلا عن أن جملة من البحوث العربية التي اتجهت بالنقد إلى النحو العربي، عدّت متأثرة بتصورات المستشرقين في ذلك، مثل كتاب إبراهيم مصطفى "إحياء النحو" (1937) الذي لقي رفضا ونقدا في الأوساط العلمية.[3]

وقد انعقدت صلة الجامعات المصرية بالدرس اللساني الغربي الحديث منذ مطلع الأربعينات، أما الشخصية الرئيسية التي تمثل نقطة هذه الصلة فهو (جون روبرت

---

1 – انظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 12.

2 – المرجع السابق، ص 13,

3 – المرجع نفسه، والصفحة نفسها,

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فيرث J-R-FIRTH) الذي كان أستاذا للسانيات العامة في جامعة لندن ما بين عامي 1944 و1960 وعلى يد هذا اللساني وتلامذته في مصر بدأ التيار اللساني الأساسي يمد رافدا يتسلسل في استحياء من اللسانيات الفرنسية (جوزيف فندريس) و(أنطوان مييه). واتخذت اللسانيات الأمريكية سبيلها في النهاية من خلال المتابعة والجهد الذاتي لتلامذة فيرث، ثم على يد العائدين من أمريكا في الستينات، ومعظمهم من أقسام اللغة الإنجليزية في الجامعات المصرية. [1]

ولذلك فإن الحديث عما يعرف باللسانيات العربية الحديثة أو الدرس اللساني العربي الحديث، ينبغي أن يقتصر على جملة من المؤلفات والدراسات اللسانية التي ألفها لسانيون عرب منذ منتصف الأربعينات من القرن العشرين، وفيها بدأ الاتصال والتعرف على مناهج النظر اللساني الغربي الحديث. والدراسات اللسانية العربية المبكرة التي تبنت المناهج الغربية لم تعرف مصطلح اللسانيات إلا في أواسط الستينات، وإذا كانت اللسانيات العربية الحديثة ارتبطت بنقل نتائج البحث اللساني الغربي الحديث، فإن نشأتها تحدد بعودة الباحثين المصريين من الجامعات الأوروبية؛ حيث درسوا المناهج اللسانية الغربية الحديثة، و بدؤوا نشر بحوثهم اللسانية منذ ذلك التاريخ. [2]

وإذا كانت لحظة نشأة اللسانيات العربية هي تاريخ صدور أول كتاب تبنى المناهج الغربية اللسانية، فإن ذلك كان بين سنتي (1941- 1946) وهي المدة

---

1 - سعد مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2004، ص 20.

2 - انظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 03، 1992، ص 51. وحلمي خليل :العربية و علم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1996، ص 139،

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

التي يرجح فيها صدور كتاب (الأصوات اللغوية) لإبراهيم أنيس، الذي يعد أول كتاب عربي حاول تطبيق النظرية الغربية وتحديدا نظرة البنيوية في وصف أصوات اللغة العربية، وأسبقية هذا الكتاب لا تحدد بوضوح، إذ جاءت طبعته الأولى من دون تاريخ، وقد تعددت الآراء في تاريخ هذه الطبعة إذ ترددت بين سنتي 1945 و 1955.[1]

2) أصناف الجهود اللسانية العربية الحديثة.

تصنف الجهود اللسانية العربية الحديثة في العادة إلى ثلاثة أصناف كبرى، بناء على حركة التأليف التي تنوعت بين تقديم اللسانيات الغربية للقارئ العربي، والتمسك بالتراث اللغوي العربي وإعادة إنتاجه، والتأثر بالمناهج الغربية الحديثة ومحاولة تطبيقها على اللغة العربية، وفيما يلي توضيح لهذه الأصناف:

2-1) تقديم اللسانيات الغربية للقارئ العربي. (الكتابات التمهيدية)

لقد وجد اللسانيون العرب المحدثون أنفسهم مضطرين إلى نقل أفكار اللسانيات الغربية الحديثة وعرضها على القارئ العربي، ليطلع عن قرب وباللغة العربية على هذا الإنتاج اللغوي الجديد المختلف عما عهده في اللسانيات العربية القديمة، ويكون هذا بمثابة تمهيد يهيئ القارئ العربي لتقبل التحول الذي سيطرأ على مناهج وطرق دراسة اللغة العربية تأثرا بالمناهج اللغوية الغربية الحديثة.

وقد اختار أصحاب هذه المؤلفات عناوين تعبر عن نشاطهم المتمثل في تعريب النظرية اللسانية الغربية مثل: علم اللغة لعلي عبد الواحد وافي، وفقه اللغة للمؤلف

1 - انظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 18.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

نفسه، وعلم اللغة مقدمة للقارئ العربي لمحمود السعران، والألسنية – علم اللغة الحديث– لميشال زكريا، وغيرها.

وعلى الرغم من إسهام الكتابات التمهيدية في تقدم البحث اللساني العربي في بعض مناحيه، إلا أنها لم تسلم في نظر الباحثين من بعض الهفوات، فهي – مثلا – رغم تحدثها عن موضوعات علم اللغة بإسهاب إلا أنها لا تتطرق إلى الكيفية التي يتم بها تناول هذه الموضوعات لسانيا، سواء في إطار المنهج الوصفي أو التاريخي أو غيرهما، وهذا ما يضع القارئ أمام تساؤلات عديدة تربكه. والسبب في ذلك طبعا هو أن تعامل الكتابة اللسانية التمهيدية مع تقنيات التحليل عموما ظل منحصرا في تقديم معلومات تعود إلى بداية هذا القرن، في صيغ يغلب عليها الطابع الأدبي. أما النفاذ إلى عمق المناهج اللسانية، باعتبارها أجهزة مفاهيمية لها أدواتها الواصفة التي تضبط عملية التحليل الوصفي للغة معينة فذلك ما لم تتمكن الكتابة اللسانية التمهيدية من القيام به بشكل كاف، وإن كانت بعض الكتابات اللسانية الصادرة منذ الثمانينات قد تجاوزت نسبيا هذا النقص. [1]

كما تميزت الكتابات التمهيدية بعدم مواكبتها التطورات الحاصلة في النظريات اللسانية، وخاصة النماذج المتأخرة منها، كتلك التي عرفها النحو التوليدي، والنحو الوظيفي. [2]

يضاف إلى ذلك أن هذه الكتابات التمهيدية " تخلو من أي ربط بين ما تقدمه من معلومات لغوية والواقع اللغوي العربي، فهي تكثر من المثال التطبيقي المأخوذ

---

1 – حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة – نحو مقاربة إبستمولوجية، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع 02، 2006، ص 24.

2 – المرجع نفسه، ص 25.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

مباشرة من اللغات الأجنبية خاصة اللغة الإنجليزية. وهذا ما يعطي انطباعا لدى القارئ عامة أو المبتدئ على وجه الخصوص، أن هذه المبادئ المعروضة عليه لا تمس اللغة العربية في شيء، ولا تنطبق عليها، و بالتالي لا تهمها ".[1]

و إذا كانت بعض الكتابات قد نجحت في أن تأخذ أمثلتها من العربية، فإن ما يلاحظ عليها أن أمثلتها بسيطة، و تطرح أكثر من إشكال نظري، كما هو الشأن مثلا بالنسبة إلى تحديد بنية الجملة العربية، إذ لا نجد تصورا واحدا لتمثيل بنية الجملة البسيطة، سواء تعلق الأمر بالمنظور البنيوي أو المنظور التوليدي. وترجع النقائص السابقة إلى جملة من العوامل يمكن تلخيصها في: [2]

- الإفراط في التبسيط .
- والجنوح إلى التعميم الشديد.
- وإهمال المصادر العلمية.

وكل ذلك يتعارض مع الكتابة اللسانية الجادة والمنفتحة، التي يمكن أن تسهم في خلق وعي لساني جديد في الثقافة العربية.

كما كان تقديم اللسانيين العرب للنظرية اللسانية الغربية قد اتخذ مسارا خاصا، فاللسانيون العرب لم يعنوا بالتطور التاريخي للنظرية اللسانية المعاصرة، و تقديم مدارسها واتجاهاتها، ولم يعنوا كذلك بالبحث في الأسس النظرية والمعرفية لهذه

---

1 – مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، منشورات كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، 1998، ص 120.

2 – حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، ص 26.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

النظرية. بل إنهم حاولوا ما يمكن تسميته" تعريب النظرية"، أي تقديم هيكل نظري كامل من دون الوقوف على إحالاته و مرجعياته المعرفية. (1)

والأجدر أن تعرّب هذه النظريات من خلال مراعاة اللغة العربية وقوانينها وقواعدها يقول عبد الرحمن أيوب: "إن على اللسانيين العرب أن يعرّبوا النظريات اللسانية من خلال عرضها في نطاق اللغة العربية، وإن تطور اللسانيات العربية يجب أن يعتمد دراسة لغة الدارسين، بدلا من ترجمة النصوص؛ أي أن المفاهيم اللسانية لا يمكن فهمها إلا في نطاق لغة معينة، فمهمة اللساني إذن أن يدرس المشكلات اللغوية القديمة وفق منهج حديث".(2)

وخلاصة القول: إن الكتابات التمهيدية ارتبطت باللسانيات البنيوية التي كانت من جهتها الفاصلة الكبرى في تأريخ التفكير اللساني، وقد حاول اللسانيون العرب تقديم جملة من مفاهيم اللسانيات البنيوية إلا أن معظم هذه المفاهيم المقدمة في إطار اللسانيات العربية، إنما كانت ترجع إلى المصادر الثقافية والدراسية للسانيين العرب، وهؤلاء لم يحاولوا الإحاطة بسائر مفاهيم اللسانيات البنيوية التي تشعبت في عدة مدارس. (3)

---

1 – انظر: فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 23.

2 – نقلا عن: صورية جغبوب، قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، 2011–2012، ص 25.

3 – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة التاسعة
الجهود اللسانية العربية الحديثة (02)

2-2) لسانيات التراث. (الاتجاه التراثي)

يتبنى هذا الاتجاه مبدأ التشبث بالتراث الذي يرمز إلى الأصالة ويقوي الارتباط بالتاريخ، وكان منطلقهم في هذا أنه لا تجديد ولا تحديث يبدأ من الصفر، يقول عبد السلام المسدي: " فمقولة التراث تستند عند عامة المفكرين العرب إلى مبدأ ثقافي منه تستقي شرعيتها وصلابتها في التأثير والتجاوز، وهي بهذا الاعتبار لحظة البدء في خلق الفكر العربي المعاصر والمتميز، فلا غرابة أن تعد قراءة التراث تأسيسا للمستقبل على أصول الماضي بما يسمح ببعث الجديد عبر إحياء المكتسب".[1]

وقد رأى أصحاب هذا الاتجاه أن التراث اللغوي العربي كما وضعه اللغويون العرب القدماء بحاجة ماسة إلى دراسة جادة من وجهة النظر اللغوية الحديثة. والغاية من قراءة التراث اللغوي العربي في ضوء اللسانيات هي استرداد هذا التراث لبريقه، بحمله على المنظور الجديد في محاولة جادة لتأسيس الحاضر والمستقبل على أصول الماضي، وتأصيل البحث اللساني المعاصر في الظاهرة اللغوية العربية. [2]

فهذا الاتجاه "يتخذ من التراث اللغوي العربي موضوعا لدراساته المتنوعة، أما المنهج المتبع عند هؤلاء فهو ما يعرف بمنهج القراءة أو إعادة القراءة. ومن غاياته قراءة التصورات اللغوية القديمة وتأويلها وفق ما وصل إليه البحث اللساني الحديث،

1- عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 01، 2010، ص25.

2 - حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة – دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 01، 2009، ص 131.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

والتوفيق بين نتائج الفكر اللغوي والنظريات اللسانية الحديثة، وبالتالي إخراجها في حلة جديدة، تبين قيمتها التاريخية والحضارية".[1]

وكذلك فالتقريب بين التراث اللغوي واللسانيات يعد فرصة لإظهار إسهام العرب في بناء الحضارة الإنسانية، وانتزاع اعتراف العالم بمدى المساهمة الإيجابية للأمة العربية في الحضارة الإنسانية. لأن العرب بحكم مميزات حضارتهم وبحكم اندراج نصهم الديني في صلب هذه المميزات قد دعوا إلى التفكر والنظر في نظام اللغة وأسرارها، فاهتدوا إلى كثير من الاشياء التي لم تهتد إليها الأمم الأخرى إلا مع ازدهار علوم اللسان مطلع القرن العشرين. [2]

ومن حيث الموضوع الذي تشتغل به لسانيات التراث يمكن التمييز بين القراءات الآتية: [3]

- ✓ قراءة تتمحور حول التراث اللغوي العربي في كليته وشموليته باعتباره تصورات ومصطلحات وطرائق تحليل عامة في دراسة اللغة العربية، وهذه القراءة تستهدف البحث في النظرية اللغوية عند العرب لا من حيث هي تقنيات نحوية وصرفية وبلاغية ومعجمية، ولإنما من حيث هي تنظير للظاهرة اللسانية عموما، ويطلق على هذا الضرب من القراءة: القراءة الشمولية.
- ✓ قراءة تتمحور حول قطاع معين من التراث اللغوي كأن يتناول المستوى النحوي أو الصرفي أو الدلالي أو البلاغي أو علم البيان أو المعاني باعتبارها مستويات تحليل تشكل في حد ذاتها نظرية محددة المعالم تقوم على مبادئ منهجية خاصة

1- مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 92.

2 - حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية ص 132-140.

3 - انظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ، ص 185.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

بها، ويسمى هذا الصنف من القراءة بالقراءة القطاعية، وتهتم بمستوى أو مجال لغوي معين من التراث اللغوي. ومن أشهر الدراسات في هذا الاتجاه: (النحو العربي والدرس الحديث لعبده الراجحي)، و(نظرية النحو العربي في ضوء وجهة النظر اللغوي الحديث لنهاد الموسى)، و(المدرسة الخليلية والدراسات اللسانية في الوطن العربي لعبد الرحمن حاج صالح).

- ✓ قراءة تمحور حول شخصية لغوية عربية قديمة يدرس فكرها اللغوي وطريقة تصورها وكيفية تناولها لقضايا اللغو العربية في مجال من مجالات الفكر اللغوي العربي القديم، كأن يتناول فكر الخليل أو سيبويه أو ابن جني أو الجرجاني أو غيرهم من النحاة واللغويين العرب، ويسمى هذا النوع من القراءة بقراءة الأنموذج الواحد، ومن أمثلتها نذكر على سبيل المثال: (الجرجاني عالم اللغة المفتن بها لبدراوي زهران)، (ابن قيم الجوزية: جهوده اللغوية لطاهر سليمان حمودة)، و(التفكير الصوتي عند الخليل لحلمي خليل).

ولكن هذا الاتجاه التراثي تلقى انتقادات واسعة، وذلك لأنه من المعروف أن القراءة تعتمد أساسا تأويل النصوص واستنطاقها. بيد أن هذا الاستنطاق يتم عادة بعزل النصوص عن سياقاتها الأصلية في بعض الحالات فهي قراءة "لا تنظر إلى المقروء كما هو في شموليته و كليته ولحظاته التاريخية. إنها لا تهتم بالتراث إلّا في إطار ما تستهدفه من وراء عملها ممارسة نوعا من الانتخاب والانتقاء ونزع النصوص من سياقها التاريخي، ثم إعادة زرعها في سياق جديد و إسقاطها على

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الماضي (إلى الوراء) وعلى المستقبل (إلى الأمام) وعن التأويلات الحرفية أو الباطنية و المبالغات المعنوية".[1]

إن القراءة في لسانيات التراث تهدف إلى البرهنة على صحة البحوث اللغوية العربية من خلال مقارنتها بالبحوث اللسانية، وهي مقارنة تقوم على التصويت الكلي للبحوث اللغوية، وهو ما يجعل أصالة التراث العربي مرتبطة أساسا بهذا الشكل من المقارنة، وهذا يعني أنه لا وجود للتراث اللغوي العربي ولا لأصالته إلا بالارتباط المباشر بالنظريات اللسانية الحديثة، وبهذه الطريقة أصبحت اللسانيات الغربية الحديثة مقياسا لتقويم أصالة التراث العربي القديم، في حين أن أصالة هذا الفكر مرتبطة بالإطار الحضاري العربي الإسلامي وبالشروط التاريخية التي وجهت التفكير اللغوي العربي في المسار الذي سار فيه بكل الملابسات والأبعاد المعروفة. [2]

وفي هذا الاتجاه صنف النحو العربي على أنه وصفي تارة، وأنه توليدي تارة أخرى، وهذا ما يجعلنا نقع دون شك في مفارقة منهجية ومغالطة إبستيمولوجية، لأن ما يكون بنيويا تصنيفيا لا يمكنه أن يكون في الوقت نفسه توليديا تحويليا لاختلاف الأسس النظرية والمنهجية بين التصورين. [3]

2-3) تبني المناهج اللسانية الغربية. (الاتجاه الحداثي)

إن أصحاب هذا الاتجاه الثالث في اللسانيات العربية حاولو تطبيق المناهج اللسانية الغربية الحديثة على اللغة العربية، وينقسم هذا الاتجاه بدوره إلى ثلاثة اتجاهات لسانية وهي:

---

1 – مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية،ص27.

2 – انظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج، ، ص 210–212.

3 – مصطفى غلفان،اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية،ص158.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي
د. عيسى شاغة

2-3-1) الاتجاه البنيوي الوصفي في اللسانيات العربية.

يربط ظهور المنهج البنيوي الوصفي بالعالم اللغوي السويسري فردناند دي سوسير الذي دعا على دراسة اللغة على أساس " شكلي أو صوري ينظر إلى الصور اللفظية المختلفة التي تعرضها لغة من اللغات، ثم يصنفها على أسس معينة، ثم يصف العلاقات الناشئة بين الكلمات في الجملة وصفا موضوعيا".[1]

إن أصحاب هذا الاتجاه ترتبط الوصفية في تصورهم "بشكل أساس بنزوع البحث اللساني إلى التحلي بالموضوعية، أو ما يشرحونه بالتجرد عن الذاتية تجردا عن كل غرض وهوى وسابق معرفة، والبدء بالملاحظة والمراقبة وتدوين الملاحظات... فالتفكير اللساني في العصر الحديث تفكير وصفي، وقد اتسم بموضوعية البحث لأن اللسانيين اقتنعوا بأن يكونوا وصافين للظواهر اللغوية لا مفلسفين لها، وأن الموضوعات نفسها قابلة لأن توصف لا أن تفلسف، والموضوعية في تصور اللسانيين العرب هي سمة العلم المضبوط، وهي تعني ارتباط التفكير بسلوك الظواهر الخاضعة للملاحظة، بحيث أن طبيعة الموضوع المدروس هي التي تتحكم في الدراسة".[2]

وقد سار أصحاب هذا الاتجاه على خطى الوصفيين في اللسانيات الغربية الذين انتقدوا نحوهم التقليدي، حيث " وجد الوصفيون العرب في ما صح من نقد الأوربيين لتراثهم النحوي ينسحب أيضا على التراث النحوي العربي، كما صح عند الكثيرين منهم أن هذا التراث تضمن العيوب نفسها التي تضمنها التفكير النحوي

---

1 – محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص 270.

2 – فاطمة الهاشمي بكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ص 86.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
د. عيسى شاغة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأوربي القديم، ولم يتخذ هذا المنطلق في عمل الوصفيين العرب شكل الافتراض، بل كان حاضرا لديهم حضور البديهة، فكان منطلق كل دراساتهم".[1]

ومن أبرز الوصفيين العرب نجد: إبراهيم أنيس ومحمود السعران وتمام حسان وعبد الرحمن أيوب وغيرهم، وقد أثاروا مسألة تأثر النحو العربي بالمنطق الأرسطي، ومسألة اتصافه بالمعيارية وغيرها من القضايا التي أرادوا من خلالها تصحيح مسار اللسانيات العربية.

ولكن رغم اجتهادهم في انتهاج سبيل الوصفيين الغربيين إلا أن دراساتهم " لم تنطلق – كما فعل اللسانيون الغربيون – من طبيعة اللغة العربية في عملية الوصف هاته، مكتفية بمحاولة التطبيق لبعض المفاهيم التي روجتها اللسانيات الوصفية".[2]

كما تميز تعامل الكتابة اللسانية العربية الوصفية مع مبادئ اللسانيات العامة بالتبسيط، واتسم تعاملها مع قضايا اللغة العربية من الناحية الوصفية بكثير من السطحية بسبب انعدام التحليل الوصفي العميق ومن أمثلة ذلك قولهم: " بما أن الجملة عملية إسنادية فلا فائدة من تقسيم الجملة إلى فعلية واسمية؛ إذ لا ترى اللغة العربية في تقديم المسند إليه على المسند محذورا، وخاصة إذا حقق تقديمه غرضا اقتضاه القول و تطلبه ملابسات الكلام. فالجملة التي تبدأ باسم مسند إليه أو بفعل مسند هي في كلتا الحالتين جملة إسنادية و لا فرق بين (جلس الولد،والولد جلس)".[3]

---

1 – حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربيةالمعاصرة، ص 226.

2 – حافظ إسماعيل علوي وامحمد الملاخ، قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 01، 2009، ص 286.

3 – ريمون طحان، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1972، ج 02، ص 55.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وأخيرا فإن هذا الاتجاه الوصفي لم يستطع زحزحة الأنموذج التقليدي عن مجال تعليم اللغة العربية في المدارس والجامعات، بل ظلت الدراسات الوصفية أكاديمية بحتة، ولم تتمكن من تقديم بديل كفيل بتجاوز التحليل اللغوي القديم.

2-3-2) الاتجاه التوليدي التحويلي في اللسانيات العربية.

نشأت المدرسة التوليدية التحويلية في أمريكا على يد العالم اللغوي نعوم تشومسكي، وكان ذلك على أنقاض اللسانيات البنيوية، بعد حملة من الانتقادات التي وجهت للبنيويين، حيث تغيرت وجهة البحث في هذه المدرسة من الاهتمام بالوصف البحت إلى الوصف والتفسير في الآن ذاته.

وفي بداية السبعينات من القرن العشرين انتبه بعض الدارسين العرب إلى هذه المدرسة اللسانية الجديدة، فتأثروا بأفكارها وطبقوها على اللغة العربية.

وكان من بين الدوافع التي حملت اللسانيين العرب المحدثين على تبني هذا الاتجاه التوليدي هو إحساسهم " بقصور المدرسة الشكلية في تفسير النظرية النحوية العربية، ذلك القصور الذي كان من أبرز مظاهره اطّراح المعنى في التحليل النحوي للظاهرة اللغوية، والاستناد في درس النحو إلى تصنيف شكلي لا يقوى على تفسير الجانب العميق للتراكيب اللغوية، فمن بين التركيبات التي لم تستطع المدرسة الشكلية تفسيرها الجمل المبنية للمجهول؛ إذ لم يفسر هذا المنهج طبيعة التغير الذي يطرأ على مبنى الجملة عند تحولها إلى صيغة المبني للمجهول". [1]

وقد اتسمت هذه الكتابات التوليدية بتعدد مصادرها وأصولها واختلاف النماذج التوليدية التي تم من خلالها النظر إلى قضايا اللغة العربية، وقد نتج عن هذا جملة

---

1 – كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في اللسانيات الحديثة، دار النهضة، مصر، د ط، 2001، ص 106.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

من التحاليل التي تتبنى وصف اللغة العربية توليديا، وأبرز هذه المحاولات محاولة عبد القادر الفاسي الفهري، ومحاولة خليل أحمد عمايرة، مازن الوعر... وغيرهم.[1]

وفي هذا السياق يمكن ملاحظة أن الكتابة التوليدية العربية " قد تمكنت من تقديم جملة من الاقتراحات الجديدة المتعلقة بطبيعة البنيات العربية صوتا وصرفا وتركيبا ودلالة ومعجما، وجاءت بعض هذه الكتابات مضاهية شكلا ومضمونا لنظيرتها الغربية أمريكية وأوروبية من عدة أوجه، في مقدمتها تقيدها المطلق بشروط وقواعد البحث العلمي اللساني و خطابه".[2]

ولعل المتابع لأعمال اللسانيين العرب التوليديين يمكنه أن يميز بين نوعين من المحاولات وهي: [3]

- **محاولات توليدية جزئية**، ركزت اهتمامها على أنموذج أو أكثر من النماذج التوليدية، ومن أهم النماذج التي استأثرت باهتمام التوليدين العرب النموذج المعيار، والنموذج المعيار الموسع، ونحو الأحوال، والنظرية الدلالية التصنيفية.
- **محاولات توليدية شمولية**، وتظهر شموليتها في مواكبتها المستمرة للتطورات المتلاحقة التي عرفتها النماذج التوليدية، مع تحديث الآلة الواصفة لمعطيات اللغة العربية، والانخراط في مستجدات الأسئلة التي أفرزها الخطاب اللساني الغربي المعاصر، والتوليدي منه بشكل خاص.

---

1 – مصطفى غلفان،اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية،ص203.

2 – المرجع نفسه، ص 223.

3 – ينظر: حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربيةالمعاصرة، ص 262.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ورغم النتائج الإيجابية التي حققها الاتجاه التوليدي العربي في بعض النواحي إلا أنه لم يستطع تجاوز كل الصعوبات، والتي يلخصها بعض الدارسين في:[1]

- ✓ عدم تقديم بحث توليدي كامل للغة العربية.
- ✓ تناولها التجزيئي لقضايا اللغة العربية والخلط بين النماذج اللسانية، والسبب في ذلك أن التعامل مع النماذج اللسانية اتسم برؤية مرحلية لا تبحث عن المعالجة الشمولية لظواهر اللغة العربية وإنما عن تقديم أشتات ومنوعات من التحليل التوليدي الذي ينحصر في الاشتغال بمواد لغوية منتقاة من اللغة العربية أو مترجمة من لغات أجنبية تلائم النموذج المقترح، وبالتالي تكون الحصيلة وجود فراغات وقفزات في نحو اللغة العربية التوليدي.
- ✓ عدم التدقيق في فرضياتها و مدى ملاءمتها للغة العربية .
- ✓ أما فيما يخص الموضوعات والقضايا التي يقترحها التوليديون، فيلاحظ أنهم يكتفون بتقديم اللبنات الأولى، و هي لبنات أشبه ما تكون بتقارير عامة عن برامج العمل التي يرومون البحث فيها مستقبلا. لكنهم سرعان ما يتحولون إلى موضوعات جديدة مطبقين ما ظهر من افتراضات جديدة في البحث اللساني التوليدي دون أن يعودوا– إلا نادرا – لتعميق البحث والتحليل فيما تم وضعه من لبنات أولى، والدفع بها نحو صياغة شاملة وعامة تأخذ بعين الاعتبار الظواهر المدروسة في تكاملها.

1 – حافظ إسماعيل علوي وامحمد الملاخ، قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات، ص 290. ومصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 235.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-3-3) الاتجاه الوظيفي والتداولي في اللسانيات العربية.

يعد الاتجاه الوظيفي ثالث أهم اتجاه في البحث اللساني المعاصر، وتعود أصوله إلى جملة من الأعمال اللسانية الحديثة كحلقة براغ، وأعمال اللسانيين التشيكيين، والمدرسة النسقية في لندن، وقد تعرّف كثير اللسانيون العرب الذين درسوا في الجامعات البريطانية على الأفكار الوظيفية عن طريق كتابات اللساني فيرث، فانعكست بعض أفكاره الوظيفية في كتابات تمام حسان وعبد الرحمن أيوب وإن لم يصرحوا بذلك.

ولعل أهم اللسانيين العرب تأثرا بالمنهج الوظيفي هو أحمد المتوكل، الذي تبنى أفكار هذا الاتجاه وحاول تطبيقها على اللغة العربية، وقد صرّح انه يهدف من خلال ذلك إلى: " صوغ النظريات القديمة في قالب جديد يتيح المقارنة بينها وبين الحديث من النظريات. وتطعيم النظرية اللسانية الحديثة والعامة بروافد نظرية جديدة قد تثبت ما اتفق عليه في الغرب، وقد تدحضه، وخلق نموذج لغوي عربي يضطلع بوصف اللغة العربية انطلاقا من النظريات اللغوية القديمة، بعد أن تقولب وأن تمحّص في إطار النظريات الحديثة اللسانية، وأن تحتك بما تفرع وما يتفرع عنها من نماذج لغوية ".[1]

ورغم أن المتوكل كان يتوخى من خلال مشروعه تأسيس نحو وظيفي للغة العربية إلا أن تحليلاته " لا تعرض لكل معطيات اللغة العربية، بل تقتصر على نماذج تمثيلية لا غير، فإذا استثنينا ما كتبه حول بعض القضايا النظرية والمنهجية، فإن مجمل كتاباته مخصصة لظواهر لغوية محددة، ترتبط بشكل خاص بالقضايا التي تتقاطع مع التحليلات الوظيفية التي اهتم بها (سيمون دِكْ)، وذلك ما يمكن أن

1 - أحمد المتوكل، نحو قراءة جديدة لنظرية النظم عند الجرجاني، ص 92.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
د. عيسى شاغة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

نستنتجه من عناوين مؤلفات المتوكل... التي لم تبرح حدود النحو الوظيفي؛ إذ ظل المتوكل في اغلب تحليلاته وفيا لتحليلات (دِكْ)". [1]

وبخصوص الدراسات التداولية العصرية فإنه يلاحظ غياب أي اهتمام حقيقي بها في الثقافة العربية، ولعل أهم المحاولات في هذا الاتجاه ما نجده عند طه عبد الرحمن، وهو أحد المفكرين العرب الأوائل الذين عُرفوا بالفكر التداولي، وحاولوا تطبيقه في بعض اتجاهات الثقافة العربية الإسلامية، فقد اهتم بالقضايا التداولية من وجهة نظر منطقية وفلسفية مستمدا وسائله النظرية والمنهجية من علمين حققا نتائج باهرة، هما: اللسانيات والمنطق. [2]

هذه إذن أهم صور النشاط اللساني العربي في العصر الحديث، والتي لا ننكر فضل أصحابها في الاجتهاد والمحاولة الدؤوب لتأسيس لسانيات عربية حديثة، ولكنهم لم يصلو إلى هدفهم لعدة أسباب، لعل منها أننا " لا نجد في خطابات اللسانيات العربية بأنواعها المتباينة مفهوما منهجيا محددا وتصورا مضبوطا وواضح المعالم للغة العربية بوصفها موضوع لسانيات العربية، أي اللغة العربية التي يمكن الرجوع إليها بشأن المعطيات الصوتية والنحوية والدلالية، فاللسانيات العربية اليوم في حاجة إلى تدوين وعصر احتجاج جديد يتلاءمان وواقع اللغة العربية، ويسايران ما وصل إليه البحث اللساني عالميا ". [3]

---

1 – حافظ اسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة – دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، ص 386.

2 – مصطفى غلفان، اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 246.

3 – مصطفى غلفان، اللسانيات العربية أسئلة المنهج ، ص 64.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ولعل هذا الواقع هو ما أنطق زكي نجيب محمود حين قال: " لكننا ما زلنا في دنيا الفكر متخلفين إلى الدرجة التي أستأذن القارئ في أن أقول عنها إنها الدرجة الدنيا التي ليس لنا فيها فكر عربي معاصر، مع أن تراثنا يمدّنا بالخامة الولود، التي يمكن أن نتخذ منها محورا لموقف عربي أصيل إزاء القضايا الإنسانية الكبرى المطروحة على الالسن والاقلام، ومع ذلك ترانا أحد رجلين فإما ناقل لفكر غربي وإما ناشر لفكر عربي قديم، فلا النقل في الحالة الأولى ولا النشر في الحالة الثانية يصنع مفكرا عربيا معاصرا، لأننا في الحالة الأولى سنفقد عنصر (العربي)، وفي الحالة الثانية سنفقد عنصر (المعاصرة)، والمطلوب هو أن نستوحي لنخلق الجديد، سواء عبرنا المكان لننقل عن الغرب، أو عبرنا الزمان لننشر عن العرب الأقدمين ".[1]

1 – زكي نجيب محمود، تجديد الفكر العربي، دار الشروق، بيروت، ط 02، 1973، ص 254.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي
د. عيسى شاغة

المحاضرة العاشرة
المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة (01)

1) التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة.

النظرية الخليلية مدرسة لسانية عربية حديثة أرسى أفكارها الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح رحمه الله،[1] الذي كان يسعى في أبحاثه الخاصة باللغة العربية إلى محاولة إبراز الخصائص العلمية للجهود اللغوية العربية، وخاصة تلك التي ميزت القرون الثلاثة الأولى، وقد اهتم كثيرا بالآراء اللغوية والآليات التحليلية التي طبقها الخليل بن أحمد الفراهيدي على اللغة العربية، فأخذ على عاتقه مهمة التعريف بهذه الآراء وتبيان الجوانب العلمية فيها مما يؤهلها أن تقف بإزاء الأفكار اللسانية الحديثة. وكان في مواقفه وآرائه مؤمنا بتميز الجهود اللغوية العربية عن نظيراتها الحديثة التي ظهرت في أوروبا وأمريكا وخاصة البنوية.

---

1 – ولد الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح بمدينة وهران، حفظ القرآن الكريم كسائر أبناء عصره، ثم تلقى تعليمه في مدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، لينتقل إلى القاهرة سنة 1954 لدراسة الطب في تخصص جراحة الأعصاب، وكان حينها يتردد على جامع الازهر لمتابعة دروس اللغة العربية، التي استهوته فتخصص فيها بعد أن سافر إلى باريس وتحصل في جامعة السربون على شهادة الدكتوراه في للسانيات، وقد عيّن بأستاذا بجامعة الرباط سنة 1961، ثم أستاذا بجامعة الجزائر فيما بعد فرئيسا لقسم اللغة العربية بالجامعة نفسها، فعميدا لكلية الآداب بها، ثم صار مديرا لمركز البحوث العلمية لترقية اللغة العربية، فرئيسا للمجمع الجزائري للغة العربية سنة 2000، وكان عضوا في العديد من المجامع اللغوية العربية كمجمع القاهرة ودمشق وبغداد وعمان. وفي الوقت نفسه أشرف على مشروع الذخيرة العربية، وقد لقب بأبي اللسانيات في الجزائر، والرائد في لغة الضاد، توفي رحمه الله في 5 مارس 2017. انظر: عبد الرحمن الحاج صالح، السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2012، (صفحة الغلاف). وموقع الموسوعة الحرة (ويكيبيديا): www.wikipedia.com .2019/11/01

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وقد ظهرت هذه النظرية أول مرة سنة 1979 م، في أطروحة الدكتوراه للحاج صالح التي اختار لها عنوان: (علم اللسان العربي وعلم اللسان العام ، دراسة تحليلية لنظرية المعرفة العلمية عند الخليل وأتباعه)، حيث سعى فيها إلى إثبات أصالة الفكر اللغوي العربي، الذي يضاهي في علميته اللسانيات الغربية الحديثة، بل إن هذا الفكر يتميز عن اللسانيات الغربية لأنه ظهر في فترة اتقدمة تتعدم فيها الإمكانات التكنولوجية التي استعانت بها الدراسات اللسانية الحديثة، وقد أطلق هذه التسمية على النظرية أول مرة بعض الباحثين من خارج الجزائر وقبلها الحاج صالح.

ثم واصل الحاج صالح البحث والتمحيص في الجهود اللغوية العربية، وعكف على مدونات التراث النحوي العربي، وبشكل خاص كتاب سيبويه، يطيل النظر ويدمن التدبر إلى أن تمكن من وضع أسس نظريته اللغوية التي نسبها إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي، " وإنما نسبها إلى الخليل وهي لا تعني الخليل وحده وإنما نسبت إليه لأنه هو الذي سبق غيره إلى استعمال المفاهيم الرياضية لضبط نظام اللغة ووضع علم العروض واختراع الشكل ووضع الحركات على الحروف ووضع معجم العين ".[1]

وقد وصفت هذه النظرية بالحديثة " لأنها تمثل اجتهادا علميا تقويميا صدر في زماننا أدى إلى قرءاة جديدة لما تركه الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه سيبويه خاصة، وجميع من جاء بعدهما من النحاة الذين اعتمدوا في بحوثهم على كتاب سيبويه إلى غاية القرن الرابع،كشروح كتاب سيبويه وغيرها، أضف إلى ذلك البحوث

1 – بشير إبرير، أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2005، ع: 07، ص 08.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

التي كتبها بعض العباقرة من العلماء كالسهيلي وعبد القاهر الجرجاني والرضي الأست ا ربادي وغيرهم".[1]

فهي بحق نظرية تتسم بالحداثة، وهذا بشهادة الباحثين الجزائريين والعرب الذين أقروا بأنها "نظرية لسانية معاصرة تدعو إلى ضرورة الرجوع إلى التراث العلمي اللغوي الأصيل، والنظر فيما تركه العلماء الأوائل المبدعون، وتفهم ما قالوه من الحقائق العلمية لفهم أسرار فقه اللغة العربية، وإجراء مقارنة نزيهة بين نظرية النحاة العرب الأولين والنظريات اللسانية الحديثة التي ظهرت في الغرب، مع تحيين الوقائع النحوية وفق التطورات الجبارة التي تعرفها التقنيات المعاصرة".[2]

وقد كان منهجه في ذلك مقارنة الأفكار العربية مع أهم مبادئ اللسانيات الحديثة وخاصة اللسانيات البنوية التي أخذ عليها عدة مآخذ، والنحو التوليدي الذي كان يرى أنه يتماشى أحيانا مع خصائص اللغة العربية.

2) مفاهيم النظرية الخليلية الحديثة.

سعت النظرية الخليلية الحديثة منذ نشأتها إلى وضع عدة مفاهيم ومبادئ لغوية لتفسير العلاقات المعقدة المجردة الكامنة وراء اللغة، وقد استقتها من الخليل اللغوية وتلاميذه ومن سار على نهجهم، فانطلقت في قراءة التراث وتأصيل أفكاره من منطلقين أساسيين هما: [3]

---

1 – عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية –، كراسات المركز (سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر)، بوزريعة،ع:07،2004،ص05.

2 – صالح بلعيد، اللغة العربية العلمية، دار هومة، بوزريعة، الجزئر، 2003، ص 106.

3 – محمد صاري، المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية، موقع: مجمع اللغة العربية الافتراضي، تاريخ النشر: 2012/11/01. تاريخ الدخول: 2019/11/02. الرابط:
http://almajma3.blogspot.com/2012/11/v-behaviorurldefaultvmlo.html

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

~ لا يفسر التراث إلا التراث ،فكتاب سيبويه لا يفسره إلا كتاب سيبويه ،ومن الخطأ أن نسقط على التراث مفاهيم وتصورات دخيلة تتجاهل خصوصياته النوعية.

~ أن التراث العربي في العلوم الإنسانية عامة واللغوية خاصة ليس طبقة واحدة من حيث الأصالة والإبداع فهناك تراث وتراث.

ومن أهم هذه المفاهيم نذكر:

2-1) مفهوم الاستقامة.

ينطلق الحاج صالح في تحديد مفهوم الاستقامة مما أورده سيبويه في كتابه تحت عنوان "**هذا باب الاستقامة من الكلام والإحالة**"؛ والذي جاء فيه: "فمنه مستقيم حسن ومحال، ومستقيم كذب، ومستقيم قبيح، وما هو محال كذب. فأما المستقيم الحسن فقولك: أتيتك أمس وسآتيك غدًا. وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول: أتيتك غدًا، وسآتيك أمس. وأما المستقيم الكذب فقولك: حملت الجبل، وشربت ماء البحر، ونحوه. وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه، نحو قولك: قد زيدًا رأيت وكي زيد يأتيك، وأشباه هذا. وأما المحال الكذب فأن تقول: سوف أشرب ماء البحر أمس".[1]

حين يشرح الحاج صالح هذا النص يعتبر أنه أول نص يميز بين السلامة الراجعة إلى اللفظ (المستقيم الحسن والمستقيم القبيح) والسلامة الخاصة بالمعنى (المحال)، ومن ثم يستخلص أن الخليل وتلميذه قد ميّزا بين السلامة التي يقتضيها القياس أي (النظام العام الذي يميز لغة من لغة أخرى) والسلامة التي يفرضها

1 - سيبويه الكتاب، ج 01، ص 25.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
د. عيسى شاعة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الاستعمال الحقيقي للناطقين (وهذا معنى الاستحسان)، ويخلص إلى وجود ثلاثة أقسام في الكلام وهي: [1]

- ✓ مستقيم حسن = سليم في القياس والاستعمال.
- ✓ مستقيم قبيح = خارج عن القياس وقليل في الاستعمال وهو غير لحن.
- ✓ محال = قد يكون سليما في القياس والاستعمال ولكنه غير سليم من حيث المعنى.

وعلى هذا الأساس جاء التمييز بين اللفظ والمعنى، ومعنى ذلك أ تفسير اللفظ من منطلق المعنى يدخل ضمن التحليل الدلالي(Analyse sémantique)، أما تفسيره من منطلق اللفظ فقط فيدخل ضمن التحليل النحوي (Analyse grammaticale)، والتخليط بين هذين الاعتبارين يعد خطأ وتقصيرا.

وفي ذلك يقول الحاج صالح: " ومن هذا التحليل للسلامة اللفظية والمعنوية نعلم أن الاستعمال ينضبط كله بأنواع من الضوابط تنتمي إلى ميادين مختلفة. ففيما يخص الاستقامة اللفظية فهذا يمس النحو واللغة، وبالتالي ملكة المتكلم اللغوية. وفيما يخص سلامة المعنى في ذاته (دون اللفظ) فهو المنطق الطبيعي وهو ما يعقله مع غيره".[2]

2-2) مفهوم الانفراد وحد اللفظة.

ينطلق التحليل اللساني البنيوي من الجملة أو الكلام وصولا إلى المفردات أما النظرية الخليلة فهي عكس ذلك تماما حيث تنطلق من اللفظة، أي ما ينفصل ويبتدأ

---

1 - عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية –، ص 31.

2 - عبد الرحمن الحاج صالح، الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية–الجزائر، ص 114.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

به، يقول الخليل بلسان تلميذه سيبويه: " إنه لا يكون اسم مظهر على حرف أبدا لأن المظهر يسكت عنده وليس قبله شيىء ولا يلحق به شيىء ".[1]

من هنا تتضح جليا خصوصية الفكر اللغوي عند النحاة القدامى، فقد كان ضبطهم للفظ من دون اعتبارات أو افتراضات لأنهم ينطلقون كل ما ينفصل ويبتدأ وهو ما يحمل صفة الإنفراد ويطلق عليه مصطلح اللفظة، يقول الحاج صالح: "ولهذا فيجب أن ينطلق من أقل ما ينطق به مما ينفصل ويبتدأ (ينفرد) وهو الاسم المظهر بالعربية، وكل شيء يتفرع عليه ولا يمكن لما في داخله ان ينفرد فهو بمنزلته، ولهذا سمى النحاة الأولون هذه النواة بالاسم المفرد و(ما بمنزلة الاسم المفرد) وأطلق عليها ابن يعيش والرضي اسم اللفظة وترجمناها بـ Lexie ".[2]

وإن هذا المبدأ مغاير تماما لما يلاحظ عند التوليدين ومن ينطلقون من الجملة في التحليل، وذلك لأن " الانفصال والابتداء يمَكن الباحث من استكشاف الحدود الحقيقية التي تحصل في الكلام. وبهذا ينطلق الباحث من اللفظ أوّلاً ولا يحتاج إلى أن يفترض أي افتراض كما يفعله التوليديون وغيرهم عندما ينطلقون من الجملة قبل تحديدها".[3]

وقد حمل النحاة "اللفظة" على غيرها مما هو أوسع منها من المثل والنماذج فتفرع إلى لفظات هي نظائر للنواة ولكنها أوسع منها، من خلال تعاقب زيادات قبلية وبعدية عليها دون أن تفقد وحدتها أو تخرج عن كونها لفظة (أي قطعة واحدة)،

---

1 – سيبويه، الكتاب، ج 04، ص 212.

2 – عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية –، ص 32.

3 – المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وسمى النحاة هذه القابلية للزيادة يمينا ويسارا "التمكن" ولاحظوا أن لهذا التمكن درجات تترتب كالآتي:

- المتمكن الأمكن، الذي يحمل معناه بداخله ولا يحتاج إلى غيره، ويتمثل في اسم الجنس المنصرف كرجل وفرس وشجرة.
- المتمكن غير الأمكن، ويتمثل في الممنوع من الصرف.
- غير المتمكن ولا الأمكن ويتمثل في الاسم المبني

ومن ثم وضع الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح رسما توضيحا يحدد فيه اللفظة الاسمية تحديدا إجرائيا، ويبيّن فيه الأصل وما يتفرع عنه من تفريعات لكل واحد منها موضعها: [1]

1 – عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج 01، ص 220.

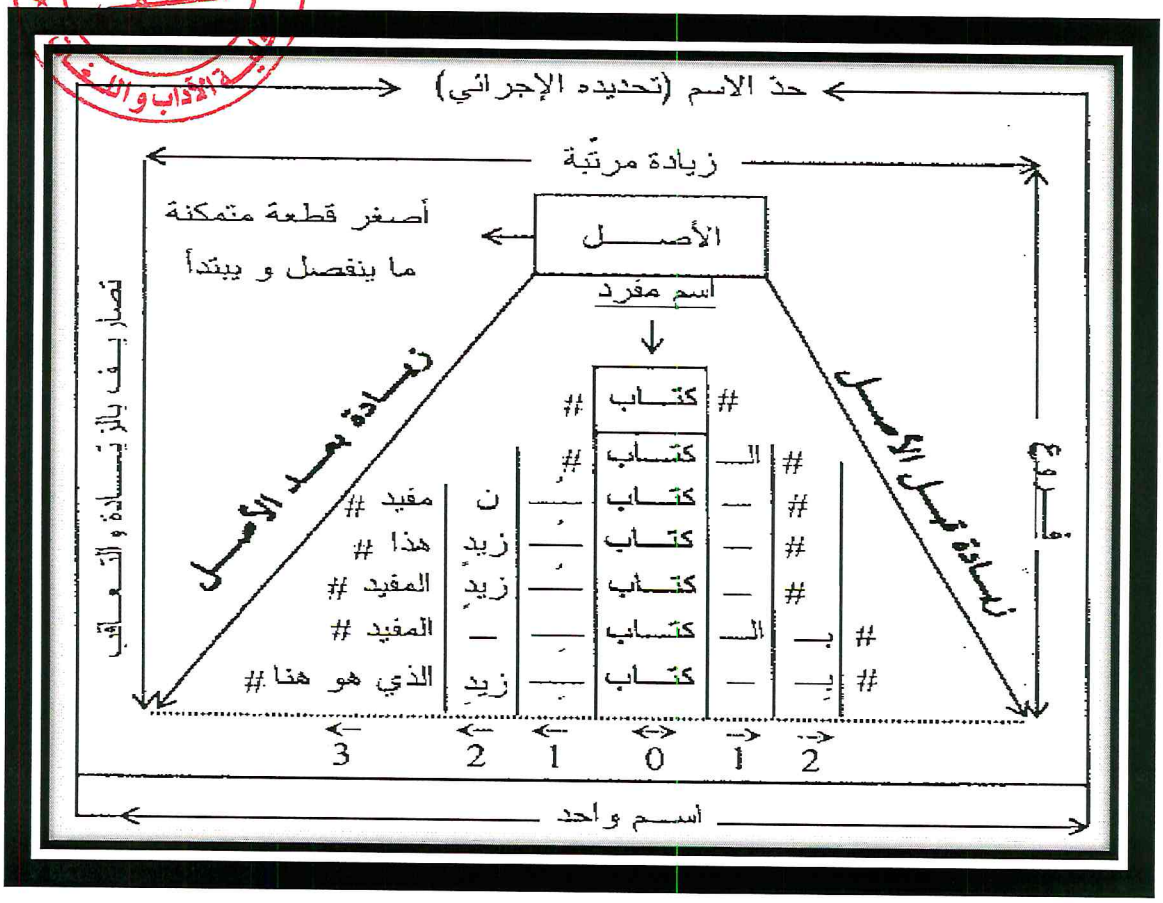

أن هذا المخطط يوضح أ النواة هي لفظة (كتاب) وهي أقل ما يمكن النطق به مما ينفصل ويُبتدأ، وهي أصغر وحدة قابلة للزيادة القبلية والبعدية، وقد فسّر الحاج صالح عملية التحويل التفريعي عن هذه النواة بقوله: " والفرق بين هذا التحويل وغيره مما يوجد عند البنيويين هو أن الوحدات الداخلة في اللفظة (الكلم) تتحدد بهذا التفريع (التحويل بزيادة ما يمكن زيادته دون تجاوز حد اللفظة)، فالتحويل هو الذي يحدد الوحدات في النظرية الخليلية، ولا تحتاج إلى التحليل إلى المكونات القريبة الذي صاغه تشومسكي على شكل شجرة".[1]

1 – عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية –، ص 34.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الحادية عشر

المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة (02)

2-3) مفهوم الموضع والعلامة العدمية.

لقد مر بنا أن اللفظة النواة يمكن أن تقبل زيادات قبلها أو بعدها، وهذه الزيادات لها مواضعها الخاصة بها في المحور التركيبي، ويُعرّف الموضع في النظرية الخليلية بأنه: " المكان الذي تظهر فيه بعض العناصر اللغوية في مفهوم المثال أو الحد الذي ينطبق على كل مستويات اللغة، وهو ناتج عن التحديد الإجرائي، فكل عنصر يتحدد بحمل المجموعة التي يظهر فيها على مجموعات أخرى من جنسها، فيظهر بذلك مكانه في داخل المثال أو البنية الجامعة لهذه المجموعات، وليس مكانا ثابتا بالضرورة بالنسبة لمدرج الكلام، فهو الحيز الذي يمكن أن يشغله عنصر معين في البنية، ويمكن أن ينعدم هذا العنصر تماما ".[1]

فالموضع إذن مفهوم أو محل تجريدي تقع فيه العناصر المرتبطة باللفظة النواة، فإذا أخذنا على سبيل المثال الاسم نجد أنه تسبقه زيادات وتتلوه زيادات أخرى على النحو الآتي: [2]

حروف الجر	أداة التعريف	النواة الاسمية	علامة الإعراب	التنوين أو المضاف إليه	الصفة
→	→	↔	←	←	←
2	1	0	1	2	3

1 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، ص 221.

2 - المرجع نفسه، ج 02، ص 14.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
المجلس العلمي
د. عيسى شاغة

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن النواة الاسمية تقبل زيادات قبلية كأداة التعريف وحروف الجر، وزيادات بعدية كعلامة الإعراب والتنوين أو المضاف والصفة، ولكل واحدة من هذه الزيادات موضعها المحدد الذي يمكن أن تحل فيه، "وعلى هذا الأساس فإن المواضع التي تحتلها الكلم هي خانات تتحدد بالتحويلات التفريعية أي الانتقال من الأصل إلى مختلف الفروع بالزيادة التدريجية، وهذه الزيادة هي نفس التحويل (في هذا المستوى). وإذا أردنا أن نعبر عن هذا باصطلاح الرياضيات فيمكن أن نقول بأن ما يظهر بالتفريع في داخل المثال المولد للفظة هي عبارات متكافئة حتى ولو كانت بعضها أطول بكثير من البعض الآخر وذلك لا يخرجها عن كونها لفظة ".[1]

وفي مقابل ذلك قد يكون الموضع فارغا، أي خاليا من العناصر التي يمكن زيادتها على النواة، إذ الموضع شيء وما يحتوي عليه شيء آخر، وذلك الخلو يسميه الحاج صالح بالعلامة العدمية (Expression zéro)، وهو ما كان النحاة قديما يسمونه (الخلو من العلامة)، " وهي التي تختفي في موضع لمقابلتها لعلامة ظاهرة في موضع آخر وذلك كجميع العلامات التي تم يز الفروع عن أصولها(المفرد والمذكر والمكبر لها علامات غير ظاهرة بالنسبة للجمع والمثنى والمؤنث والمصغر) وكذلك هو الأمر بالنسبة للعامل فإن العامل الذي ليس له لفظ ظاهر هو الابتداء".[2]

وعلى هذا الأساس فإن الموضع هو الحيز الذي يمكن أن يحل فيه عنصر لغوي ما ويمكن أن ينعدم فيصير خاليا، كما يمكن أن يكون الموضع اعتباريا كما

---

1 – عبد الرحمن الحاج صالح، النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية –، ص 34.

2 – عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، ص 222.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
د. عيسى شاغة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

في لفظة (بقلم) حيث يوجد بين حرف الجر والاسم موضع اعتباري قد تظهر فيه اداة التعريف (أل) عند الحاجة.

2-4) مفهوم العامل.

كان الأستاذ عبد الرحمن الحاج صالح من المدافعين عن نظرية العامل في النحو العربي، بل جعلها من المفاهيم الأساسية لنظريته الخليلية، ويعد الخليل بن أحمد الفراهيدي أول من أصّل لنظرية العامل، فقد وضع أصولا واضحة في تضاعيف كتابه العوامل المنسوب إليه، وتحدث عن بعض القواعد والأحكام الخاصة بالعوامل والمعمولات.

حيث يرى الأستاذ أن المستوى التركيبي للجملة هو المستوى الذي يظهر في وحدات خاصة وأكثر تجريدا هي؛ العامل والمعمول الأول والمعمول الثاني والمخصص، وليست ناتجة عن تركيب اللفظة بلفظة أخرى، ويثبت الحاج صالح هذا المستوى انطلاقا من العمليات الحملية أو الإجرائية، فيحمل أقل الكلام لتحويله بالزيادة مع إبقاء النواة، فيلحظ أن الزوائد على اليمين تغير اللفظ والمعنى، وتؤثر في أواخر الكلم (الإعراب)، فيتحصل على المثال الآتي: [1]

1 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 02، ص 87.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

الأصل ←	∅	زيدٌ	قائم	
← تحويلات بالرد إلى الأصل ← / ← تحويـــــلات بالزيادة ←	إن	زيداً	قائم	هنا
	كان	زيدٌ	قائما	أمس
	حسبتُ	زيداً	قائما	غلطا
	أعلمتُ عمرا	زيدا	قائما	حالا
	أكرم	زيدٌ	عمراً	إكراما
	أكرمـ	تُ	عمراً	كثيراً
	العامل	المعمول 1	المعمول 2	مخصص

نواة التركيب — الزوائد على النواة

يستنتج الحاج صالح من هذا الجدول الملاحظات الآتية: [1]

- إن الأصل يتحدد بعدم الزيادة عليه عامة (وعلى اليمين فقط في المستوى التركيبي) فموضع الزيادة على الاصل فارغ، ونشير إلى ذلك بالعلامة (∅)
- إن العامل هو العنصر الذي يتحكم في التركيب الكلامي ويؤثر فيه، بل عو المحور الذي ينبني عليه، وقد يكون مساويا لصفر (الابتداء). ويعمل العامل في المعمول الأول والثاني لفظا ومعنى، إذ يكون سببا في إعرابهما، وسببا في تغيير المعنى، فلا كلام مفيد بدون بنية يكون أساسها العامل.
- العامل كيان اعتباري، فهو موضع داخل بنية، فقد يكون كلمة واحدة (إن)، أو لفظة (حسبت)، أو تركيبا بأكمله (أعلمتُ عمرا)، كما قد يكون (لا شيء).

1 – عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 2، ص 89.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات
العلمي

~ لكل تحويل أو تفريع عملية تعتبر نظيرة له، مثل ما رأينا في اللفظة، يمكن أن ترد كل وحدة في هذا (المثال المولد) إلى ما كانت عليه فيما سبقها.

~ المخصص هو زيادة على المجموعة النووية: عامل، معمول 1، معمول 2، وليس زيادة على الاصل (زيد قائم).

~ يمكن أن يشار إلى هذه الكيانات وعلاقاتها بهذه الصيغة:

[(ع ← م1) ± م2] ± خ

(ع = العامل، م1 = العامل الأول، م2 = العامل الثاني، خ = المخصص، (م1← م2) هو زوج مرتب يشير إلى أن م1 لا يمكن أن يتقدم أبدا على ع).

2-5) مفهوم المثال.

يعرف الحاج صالح المثال بأنه: " حد إجرائي تتحدد به العناصر اللغوية لأنه ترسم فيه جميع العمليات التي بها يتولد العنصر اللغوي في واقع الخطاب ".[1] ويعرفه أيضا بقوله: " هو مجموعة من المواضع الاعتبارية مرتبة ترتيبا معينا يدخل في بعضها، وقد تخلو منها، العناصر الأصلية وفي بعضها الآخر الزائدة. ولا ينحصر المثال في مستوى الكلم (الأوزان) بل يوجد في كل مستويات اللغة بما فيها التراكيب وما فوقها ".[2]

فمثال الكلمة هو مجموع الحروف الأصلية والزائدة مع حركاتها وسكناتها كل في موضعه، وهو البناء أو وزن الكلمة (مثال الكلمة) فكلمة مثل (ألعاب) أو (أحكام) فإن الهمزة والمد فيهما وإن كانتا زائدتين فإنهما مبنيتان(أصليتان)، فليس وحدهما يدلان على الجمع كما قال بعض الغربيون المحدثون لأنهما منعدمان في مفردة وإنما

1 – عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، ص 319.

2 – المرجع نفسه، ج 02، ص 16.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المجموع المتكون من هذه الزيادة والحروف الأصلية مع حركاتها وسكناتها، كل في موضعه، هو الذي يدل على الجمع وهو المثال (أفعال)

أما المثال في مستوى التركيب فيتكون مثال من : " موضع العامل (ع) يدخل فيه الابتداء والنواسخ والفعل غير الناسخ والناسخ، وموضع المعمول الأول (م1) ويدخل فيه المبتدأ والفاعل (أو ما يقوم مقامهما)، وموضع المعمول الثاني (م2) ويدخل فيه الخبر والمفعول (أو ما يقوم مقامهما)، وموضع المعمول الثاني (م2) ويدخل فيه الخبر والمفعول (او ما يقوم مقامهما): وهي النواة. وتلحق بهذه النواة مواضع للعناصر المخصصة (خ) (الحال والتمييز والمفاعيل الأخرى) ويمكن أن يرمز لهذه العناصر بالصيغة الآتية: [(ع ← م1) ± م2] ± خ ".[1]

وفي الختام نستنتج أن النظرية الخليلية الحديثة تملك خصوصيات رياضية تتماشى مع ما تعرفه التكنولوجية الحديثة، وهي كذلك تدعو أهل الاختصاص إلى إعادة قراءة التراث اللغوي العربي وتحديدا ما خلفه الخليل وتلاميذه، فقد يوجد فيه ما لا نجده في اللسانيات الحديثة، ونبني عليه نظرية لسانية حديثة محكمة، كما تدعو أيضا إلى بناء مناهج التعليم على مفاهيم الفكر الخليلي.

1 - المرجع نفسه، ج 02، ص 16.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الثانية عشر
اللسانيات العربية الحديثة والمشكلات اللغوية (01)
(جهود تيسير النحو العربي)

لقد حاولت الدراسات اللسانية العربية الحديثة معالجة بعض القضايا المتعلقة باللغة العربية إما بغرض تصحيح بعض المفاهيم التقليدية في الدرس اللغوي العربي القديم وتجديديها للنهوض بمستوى اللغة العربية عند الناطقين بها والناطقين بغيرها على حد سواء، وإما بمحاولة خلق نموذج لساني عربي حديث يتلاءم مع مقتضيات العصر، ويساير حركة التطور اللساني في العالم، ولذلك سنحاول التطرق في هذه المحاضرة إلى أهم القضايا اللغوية التي شغلت بال اللسانيين العرب المحدثين.

1) الدعوة إلى تيسير النحو.

إن المنطلق الأساسي في نشأة النحو العربي كان يهدف إلى الحفاظ على اللغة العربية وصونها عما من شأنه تغيير بنيتها الإفرادية والتركيبية، بعد الختلاط العرب بالأعاجم، وفساد السليقة السليمة، ولذلك نجد النحاة الأوائل يشيرون في تعاريفهم للنحو إلى البعد التعليمي والوقائي لهذا العلم، وذلك ما نلحظه في تعريف ابن جني الذي جاء فيه: " ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها وإن لم يكن منهم، وإن شذ بعضهم عنها ردّ به إليها".[1]

ولكن بعض النحاة انحرف عن هذا المقصد فنحا بالنحو إلى طريق التعقيد والجمود، وقد كان ذلك يحصل أحيانا عن قصد بغرض التكسب أو الشهرة، فقد ذكر الجاحظ في كتاب الحيوان أنه قال للأخفش ذات يوم: " أنت أعلم الناس بالنحو، فلِم

1 – ابن جني، الخصائص، ج01، ص45

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

لا تجعل كتبك مفهومة كلّها، وما بالنا نفهم بعضها ولا نفهم أكثرها، وما بالك تقدّم بعض العويص وتؤخر بعض المفهوم؟ قال: أنا رجل لم أضع كتبي هذه لله، وليست هي من كتب الدين، ولو وضعتها هذا الوضع الذي تدعوني إليه قلّت حاجاتهم إليّ فيها، وإنما كانت غايتي المنالة، فأنا أضع بعضها هذا الوضع المفهوم، لتدعوهم حلاوة ما فهموا إلى التماس فهم ما لم يفهموا، وإنما قد كسبت في هذا التدبير إذ كنتُ إلى التكسب قصدت".[1]

وقد تسبب هذا التوجه في ظهور حركة من التبرّم والضجر من تعقيدات النحو في أوساط العلماء والأدباء وعامة الناس، يتجلى ذلك في بعض الأقوال والأشعار التي تتذمر من النحو والنحويين، فتحرّك بعض العلماء لوضع مؤلفات تصحح مسعى النحو وتعيده إلى مقصده الأساس الذي نشأ من أجله، وذلك ما عبر عنه خلف الأحمر (ت180هـ) في قوله: " لمّا رأيت النحويين وأصحاب العربية أجمعين، قد استعملوا التطويل وكثرة العلل، وأغفلوا ما يحتاج إليه المتعلّم في النحو من المختصر والطرق العربية والمأخذ الذي يخف على المبتدئ حفظه، فأمعنتُ النظر والفكر في كتاب أؤلفه وأجمع فيه الأصول والأدوات، ليستغني به المتعلم عن التطويل ".[2]

وقد تواصلت هذه النزعة التيسيرة في النحو بعد ذلك فألف العديد من علماء النحو كتبا مختصرة ضمّنوها أهم أبواب النحو، مع عرضها وفق خطة يمكن للمتعلمين استعابها، ومن أمثلتها: مقدمة في النحو لخلف الأحمر، المختصر في

---

1 – الجاحظ، كتاب الحيوان، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 02، 1965،ج 01، ص 91.

2 – خلف الأحمر، مقدمة في النحو، تح: عز الدين التنوخي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1961، ص 33.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

النحو لهشام بن معاوية الضرير، ومختصر النحو لأبي موسى الحامض، والموجز لأبي بكر بن الخياط، والتفاحة لأبي جعفر النحاس، والأوليات في النحو لأبي علي الفارسي، واللمع لابن جني، وتسهيل الفوائد لابن مالك وغيرها.

وفي العصر الحديث دعا العديد من الباحثين اللسانيين في الوطن العربي إلى تيسير النحو وتخليصه من القضايا التي تثقله من غير جدوى منها، وقد ظهرت عدة مصطلحات للتعبير عن هذا المسعى نذكر منها: [1]

- **التيسير**: وتستعمل معه أحيانا مصطلحات: **التسهيل والتبسيط والإصلاح والإحياء**، وهي كلها تدل على الاتجاه ذاته، الذي اختلف دعاته في مفهومه. فمنهم من يراه: الالتزام بطرائق التدريس التربوي وتبويب النحو تبويبا حديثا، وبعضهم يراه: معالجة منهج النحو معالجة حديثة بحيث يعتمد مناهج البحث اللغوي الوصفية والمقارنة والتاريخية، وبعضهم يراه: تغييرا في الأحكام والقواعد بحيث تحصل السهولة المطلوبة، إذْ إنّ غاية التيسير، التسهيل، والقضاء على كل صعوبة وعسر، ويجب أن يمس التركيب والاعراب. وبعضهم يراه: اختيار الأسهل من آراء القدامى. وبعضهم يراه مقصوراً على تجريد النحو من الدخائل العقلية كالفلسفة والمنطق ونظرية العامل، وغير ذلك.
- **التجديد**: يرى أصحاب هذا الاتجاه أنه لابد من تجاوز فكرة التيسير الى أبعد من ذلك للوصول الى تغيير في المنهج والاتيان بنحو جديد، ولا يعني دائما

---

1 – انظر: شوقي ضيف، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط 06، ص 11. ومهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط 02، 1986، ص 15، وعبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، (مقدمة الكتاب). وعبد المجيد عيساني، النحو العربي بين الأصالة والتجديد، دار ابن حزم، بيروت، ط 01، 2008، ص 14،

المجلس العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
كلية الآداب واللغات

الانسلاخ من القديم والعزوف عنو برمته، بل هو محاولة لتفسير القديم تفسيرا جديدا يلائم العصر ويُبقى على القديم.

وهذه المصطلحات كلها تلتقي في هدف واحد هو: إعادة النظر في قواعد النحو العربي، ومحاولة تصنيفها تصنيفا جديدا، يجعل منها أكثر فاعلية واستيعابا لدى المتعلمين، وسنحاول عرض أهم هذه المحاولات التيسيرية من خلال تقسيمها إلى قسمين: جهود المجامع اللغوية، والجهود الفردية:

1-1) جهود المجامع اللغوية.

لقد وضع المجامع اللغوية في العالم العربي على عاتقها مهمة حفظ اللغة العربية والدفاع عنها وصونها، "ولما ظهرت مشكلة صعوبة القواعد النحوية والصرفية على الطلاب، ولما كانت بعض القواعد صارمة تضيق على الكتاب والمؤلفين طرق الأساليب اتجهت المجامع اللغوية إلى تيسير قواعد النحو والصرف، كما اتجهت إلى تبسيط أصول هاتين المادتين ".[1]

ومن أشهر المجامع التي كانت سباقة إلى هذا العمل مجمع القاهرة وسوريا والعراق والأردن، ثم اتحاد المجامع اللغوية العربية الذي كان مقره في دمشق، وقد التزمت هذه المجامع بجملة من الأسس التي ينبغي احترامها حتى لا يتحول التيسير إلى عمل عشوائي اعتباطي يشوه النحو العربي بدلا من تيسيره ومن أهم هذه الأسس: [2]

---

1 - أحمد عبد اللطيف محمود الليثي، تيسير النحو والصرف بين المشكلة والحل، ندوة مشكلات اللغة العربية في المرحلة الجامعية، قطر، 1989، ص 50.

2 - المرجع نفسه، والصفحة نفسها.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- ✓ لا بد أن يكون لذلك التيسير أصل في اللغة الفصحى، بصرف النظر عن قوته وضعفه.
- ✓ لا بد أن يكون ذلك التيسير مما تدعو إليه الحاجة، ليواكب التطور الحضاري الذي يسوق العالم أمامه بسرعة رهيبة.
- ✓ الرجوع إلى ما قاله العلماء القدامى لنهتدي برأيهم بصدد الظاهرة، وحينما يجد المجمع اللغوي خلافا بين العلماء يستغل هذا الخلاف ليصل إلى صلاحية الكلمة الجديدة التي يريد قياسها.
- ✓ الاستئناس بموقف جمهور الناس من أبناء العرب في العصر الحديث إزاء الصيغة أو الكلمة الجديدة.

ومن صور التيسير التي أقرتها هذه المجامع: [1]

- ~ وضع باب ظن وأعلم وارى في باب الفعل المتعدي، على أن يكون ذلك خاصا بكتب الناشئة.
- ~ الاكتفاء في باب التنازع بالصور التي توارد بها الاستعمال في الفصحى.
- ~ يجوز رفع الاسم المشغول عنه ونصبه، ولا داعي لذكر حالات الوجوب أو الترجيح، وترد أمثلة هذه الحالات إلى أبوابها من كتب النحو.
- ~ الصيغ التي تعرب تمييزا وتتفرق في أبواب كثيرة يمكن جمعها في باب واحد.
- ~ الإبقاء على الإعراب التقديري والمحلي مون تعليل خفاء الإعراب.
- ~ الاكتفاء بلقب واحد في الإعراب والبناء لكل حركة.
- ~ توحيد أسماء علامات الإعراب الأصلية والفرعية وتسميتها علامات إعراب.

---

1 – انظر: محمد شوقي أمين وإبراهيم الترزي، مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسين عاما، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984، ص 279– 288.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وقد قدمت المجامع اللغوية الكثير من القرارات الرامية إلى تيسير وتعديل أبواب النحو، مما لا يتسع المقام لبسطه، مع أنها قدمت إلى جانب ذلك عدة توصيات تتعلق بضرورة استخدام اللغة الفصحى في الخطابات الرسمية ووسائل الإعلام، وتجنب العامية في المدارس، والاقتصار في تعليم النحو على ما يستعمله الطلاب فعلا في حياتهم اليومية، مع استخلاص الشواهد والأمثلة من القرآن الكريم والحديث الشريف والنصوص الادبية الفصيحة.

2-1) الجهود الفردية في تيسير النحو.

لم توقف الجهود الفردية لتيسير النحو في العصر الحديث منذ أن تزايدت الشكوى من صعوبة النحو وقواعده، ومن هذه الجهود ما كان جادا يقدم حلولا فعلية للمشكلة، ومنها ما كان محاولات سطحية لا تقدم الحل بقدر ما تكثر من العويل والتضجر من صعوبة النحو، ومن الجهود الجادة في هذا الشأن نذكر:

1-2-1) (التحفة المكتبية لتقريب اللغة العربية) لرفاعة الطهطاوي (1873م)، وقد كان من أقدم المحاولات التيسيرية في النحو وأهمها، حاول فسه الطهطاوي عرض النحو على الناشئة بأسلوب جديد يختلف عما هو سائد في زمانه، وقد اتسم بجملة من السمات أهمها: [1]

- استخدام لغة سهلة بسيطة، ليست متنا او شرحا.
- الابتعاد عن طريقة القدامى وبعض معاصريه في الشروح والحواشي والتعليقات والتقريرات.
- استخدام الجداول الإيضاحية لتلخيص القواعد.

1 - انظر: مختار بوزاوية، النحو العربي ومحاولات تيسيره، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2017/2016، ص 81.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- استخدام حروف كبيرة الحجم لكتابة المصطلحات النحوية وعناوين الأبواب؛

1-2-2) (الوسيلة الأدبية إلى علوم العربية) لحسين المرصفي (ت1890م)، وهو كتاب ألفه لطلاب الدراسات العليا في دار العلوم، وقد امتاز هذا الكتاب بـ:[1]

- تخليص مباحث النحو من مباحث الصرف، مما ساعد على إبراز سمات المباحث النحوية، ألا وهو الاختصاص بالتراكيب.
- عنايته بإبراز أهمية الجملة في الدرس النحوي، إذ قسمه باعتبار الجمل الاسمية والفعلية والشرطية والإنشائية والجمل التي لها محل والتي ليس لها محل.
- رصانة لغة الكتاب ووضوحها، مما انعكس على دقة المراد، ووضوح الهدف.
- الاستشهاد بالنصوص الأدبية لتربية الذوق، والابتعاد عن الجفاف الذي عرفت به القواعد في كتب النحاة.
- عرض قضايا اللغة وفق منهج تكاملي يجمع بين فقه اللغة والصرف والنحو والبلاغة والعروض والقافية والموشحات والأزجال، مما يعيد للعربية أبهتها.

1-2-3) (إحياء النحو) إبراهيم مصطفى (ت1962م)، وقد نشر هذا الكتاب سنة 1937، ولعله أول كتاب ظهر في العالم العربي في العصر الحديث لنقد نظريات النحاة التقليدية.[2] وكان هدفه تغيير منهج البحث النحوي للعربية، وتيسير أصوله، وهاجم فيه النحاة وطرائقهم التي قصروا فيها جهدهم على الإعراب، وانقادوا للعامل حتى شغلهم عن معنى التركيب،[3]

---

1 – انظر: يوسف حسين السحيمات، حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004، ص 61.

2 – عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، (مقدمة الكتاب). ص (ج).

3 – انظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، القاهرة، ط 2، 1992، (المقدمة).

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

وتتلخص أهم القضايا التي طرحها في:[1]

- توحيد الأبواب ذات العلاقة الواحدة تحت باب واحد.
- إعادة تقسيم التوابع حيث ألغى بعضها وأضاف إليها الخبر.
- إنكار تعدد أوجه الإعراب في اللفظ الواحد.
- في باب التنوين رأى أن العلم لا ينون.
- إنكار العلامات الفرعية.

1-2-4) (النحو الجديد) عبد المتعال الصعيدي (ت1966م)، تم تأليف الكتاب سنة 1947ن ويعد من المحاولات الجريئة في تيسير النحو وقد تضمن بعض الأراء نجملها فيما يأتي: [2]

- الإعراب عنده هو تصرف أهل العربية في آخر أسمائها وأفعالها وحروفها بين رفع ونصب وجر، فتقسيم الكلام عنده إلى مبني ومعرب حشو لا داعي له.
- دمج أبواب المبتدأ والخبر والنواسخ تحت باب واحد.
- إلغاء نظرية العامل.
- تدخل الجملة عنده ضمن الإعراب التقديري.
- يرى إعراب نائب الفاعل مفعولا به مرفوعا.

1-2-5) مؤلفات شوقي ضيف في تيسير النحو (ت2005م)، لقد كان الأستاذ شوقي ضيف من أشهر المهتمين بتيسير النحو تنظيرا وتطبيقا، حيث قدم اجتهادات عدة في مؤلفاته وفي المشاريع التي قدمها للمجمع اللغوي، ومن أهم مؤلفاته في

---

1 – الزهراني أحمد بن جار الله، اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين (دراسة وتقويم)، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى، 1423 هـ، ص95.

2 – عبد الله بن حمد بن عبد الله الحسين، تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي (دراسة وتقويم، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1432/1431، ص 23.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

التيسير النحوي: مقدمته المطولة في تحقيقه لكتاب ابن مضاء *(الرد على النحاة) سنة 1947م، وكتاب (تجديد النحو) سنة 1982م، وكتاب (تيسير النحو التعليمي قديما وحديثا مع نهج تجديديه) سنة 1986م، وكتاب (تيسيرات لغوية) سنة 1990م، ومن أهم الآراء التي تضمنتها مؤلفاته:[1]

- إعادة تنسيق أبواب النحو، بالاستغناء عن طائفة منها وردها إلى أبواب خرى، حتى لا يتشتت فكر دارس النحو.
- إلغاء الغعرابين التقديري والمحلي، ومتعلق الظرف والجار والمجرور، وعمل (أن) في المضارع مقدّرة، وإلغاء العلامات الفرعية في الإعراب.
- الأصل في الإعراب أنه ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة للنطق السليم للعربية، ولذلك رأى وجوب إهمال ما لا يقدّم فائدة في تصحيح النطق، أو تثقيف اللسان، مثل أدوات الاستثناء، وأدوات الشرط، وكم بنوعيها: الاستفهامية والخبرية، ولا سيما.
- وضع تعريفات وضوابط دقيقة لأبواب المفعول المطلق، والمفعول معه، والحال، وغيرها، تجمع صور التعبير في كل منها محكما وافيا.
- حذف الشروط، والأحكام، والصيغ النادرة والشاذة، حيث حذف ثمانية عشر بابا فرعيا، واكتفى باستيفاء أمثلتها في الأبواب الباقية.
- زيادة إضافات لأبواب ضرورية، كالصوتيات التي تساعد على النطق، والجداول التي تسعف في التمثل والفهم.

وهناك جهود فردية أخرى لا تقل أهمية عما ذكرناه، منها محاولات: عبد الستار الجواري، ومهدي المخزومي، وعباس حسن، وتمام حسان، وغيرها.

---

1 – الزهراني أحمد بن جار الله، اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين (دراسة وتقويم)، ص 128.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

المحاضرة الثالثة عشر
اللسانيات العربية الحديثة والمشكلات اللغوية (02)
(المصطلح اللساني)

2) إشكالية المصطلح اللساني.

يعرّف المصطلح بأنه "لاكل وحدة لغوية دالة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعدّدة (مصطلح مركب) وتُسمّي مفهوماً محدّداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما".[1] كما يعرف بأنه: " كلمة أو تركيب تلازمت بنيته للدلالة على معنى خاص أو مفهوم اتفقت عليه مجموعة في مجال من مجالات المعرفة لتحديد الشيء الذي وضع له ".[2]

أما المصطلح اللساني فهو " رمز لغوي (مفرد أو مركب) أحادي الدلالة، منزاح نسبيّاً عن دلالاته المعجمية الأولى يعبّر عن مفهوم لساني محدّد وواضح متفّق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي، أو يرجى منه ذلك ".[3]

والمصطلح له بكتسي أهمية بالغة في حياة الناس وخاصة من حيث الجانب التواصلي، فهو ناظم للتواصل بينهم في شتى الميادين، وذلك لان المفاهيم إنما تنتقل إلى الأذهان بالكلمات التي اتفق عليها لتكون دالة عليها، وهي تشكل الدعامة الاساسية لأي نص علمي نتعامل معه.[4]

---

1 – علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987، ص 215.

2 – محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 02، ص203

3 – يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 01، 2008، ص 24.

4 – مصطفى الحيادرة، إشكالية المصطلح اللغوي (منهجيات وتطلعات، مجلة إربد للبحوث والدراسات، الأردن، ع 02، 2011، مج 14، ص 267.

جامعة محمد أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-1) آليات وضع المصطلح اللساني.

يهتم بوضع المصطلح اللساني في الغالب المختصون في حقل اللسانيات، ويكون ذلك إما بصفة فردية، حيث يطلقه في البداية أحد اللسانيين البارزين في البحث اللغوي، ثم يلقى ذلك المصطلح قبولا لدى تلامذته وقرائه فيتداولنه بينهم، مما يسهل انتشاره في ساحة البحث اللساني، وقد يكون وضعه نتيجة بحث واستقصاء وندوات تقوم بها المجامع اللغوية، ثم توصي باستعماله فينتشر بين الباحثين، مثل مصطلح (اللسانيات) الذي اقترحه الاستاذ عبد الرحمن الحاج صالح ووافقه عليه أعضاء المجامع فانتشر وتراجع استعمال المصطلحات المشابعة له.

وإن وضع المصطلح اللساني سواء من حيث صياغته أو ترجمة مصطلح أجنبي إلى اللغة العربية ليس بالأمر الهين، بل يشترط أن يتوفر في واضع المصطلح شرطين أساسيين لا غنى عنهما، يتمثل أولهما بأن يكون متحكما في اللغة أو بعبارة أخرى متفقها فيها وعارفا لأصولها وقواعدها، وأما ثانيهما فيجب أن يكون مختصا في المجال المعرفي ومحيطا بجميع مواضيعه وتفاصيله ومدركا لجميع التطورات التي طرأت عليه إلى أن أصبح على حالته الراهنة.

كما يراعى في وضع المصطلح اللساني بعض الشروط التي نجملها في ما يلي: [1]

- عندما ينقل مصطلح علمي من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية يبدأ بإثبات معنى أصله في اليونانية أو اللاتينية أو غيرهما، ثم يوضع المقابل العربي ويعطى تعريفا موجزا.

---

1 - ينظر: رجاء وحيد دويدري، المصطلح العلمي في اللغة العربية (عمقه التراثي وبعده المعاصر)، دار الفكر، دمشق، 2010، ص 204-206.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

- ~ يفضل مصطلح واحد للمعنى الواحد في المضمون الواحد في الحقل الواحد.
- ~ تفضيل الكلمة التي تتيح الاشتقاق على التي لا تتيحه.
- ~ تفضيل الكلمة المفردة لانها تتيح الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.
- ~ يفضل في حال المترادفات أو الكلمات القريبة من الترادف أقوى الألفاظ صلة بالمعنى المقصود.
- ~ الرجوع إلى كتب التراث واستنباط ما فيها من مفردات تصلح لأن تكون مصطلحات علمية.
- ~ الحرص على استعمال ما جاء في التراث من مصطلحات عربية أو معرّبة، وتفضيل المصطلحات التراثية على المولدة.
- ~ تفضيل الكلمة الشائعة الصحيحة على الكلمة المتروكة أو الغريبة.
- ~ استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة بالأفضلية، طبقا للترتيب الآتي: التراث فالتوليد.
- ~ تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، ومراعاة اتفاق المصطلح العربي مع مدلول المصطلح الأجنبي، دون تقييده بالدلالة اللفظية للمصطلح الأجنبي.
- ~ تجنب الكلمات العامية إلا عند الضرورة، ويفضل في هذه الحالة أن تكون شائعة في أكثر من دولة عربية، وأن يشار إلى عاميتها بوضعها بين قوسين.
- ~ التعريب عند الحاجة.
- ~ مراعاة ما اتفق المختصون على استعماله من مصطلحات ودلالات علمية خاصة بهم معربة كانت أو مترجمة.
- ~ مسايرة النهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

أما آليات وضع المصطلح اللساني فهي الركيزة التي يعتمد عليها واضعو المصطلحات، إذ تسمح لنا بتوليد مختلف الألفاظ والمصطلحات بهدف إثراء رصيد اللغة العربية، وتتلخص هذه الليات في: الاشتقاق، والنحت، والتركيب، والمجاز، والتعريب،

2-2) فوضى المصطلح اللساني.

إن تعدد المصطلح العلمي عامة والمصطلح اللساني خاصة ظاهرة معقدة أدت إلى الفوضى الاصطلاحية التي لا تخدم البحث اللساني بقدر ما تزيده غموضا وتشتتا، حتى صار الباحث يقف محتارا أمام هذه المصطلحات المتعددة للمفهوم الواحد، أيستعملها جميعا، أم يختار أحدها دون الآخر، وأي معيار يتبعه للمفاضلة والاختيار، وقد أدت جملة من الأسباب للوقوع في هذه الفوضى يمكن ان نلخصها في ما يلي: [1]

- ✓ اختلاف الأذواق عند واضعي المصطلحات.
- ✓ اختلاف مصادر الثقافة اللغوية عند المترجمين والمعرّبين.
- ✓ العمل الفردي من قبل بعض المؤلفين واستقلالهم باجتهاداتهم الخاصة.
- ✓ عدم الالتزام والتقيد بما يصدر من المجامع والمؤسسات العامة العاملة في حقل الترجمة والتعريب.
- ✓ نقص المعاجم العربية المختصة.
- ✓ الاقتراض المباشر للكلمات الأجنبية؟

---

1 - ينظر: بن مالك أسماء، إشكالية المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية – معجم (المجيب) لأحمد العايد أنموذجا، مذكرة ماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2014/2013، ص 78.

جامعة أكلي محند أولحاج بالبويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

✓ اختلاف طرق وضع المصطلحات.

ومن الأمثلة على هذه الفوضى المصطلحية نذكر المصطلحات الآتية التي ترجمت من الفرنسية والإنجليزية بترجمات مختلفة: (1)

المصطلح العربي	المصطلح الأعجمي	
	فرنسي	انقليزي
– التداوليّة – الذرائعيّة – البرغماتيّة – علم المقاصد – النفعية	Pragmatique	Pragmatics
– التلاحم – الاتساق – التماسك (المعنوي) – التناسق – الانسجام – التّرابط	Cohérence	Coherence
– التّرابط – الرّبط – التماسك (الشكلي)	Cohésion	Cohesion

ونحن نلاحظ هنا اضطرابا في الترجمة أدى إلى وضع عدة مصطلحات عربية للتعبير عن مفهوم واحد، وقد عبّر عنه في اللغات الاجنبية بمصطلح واحد بينما مقابله العربية قد يصل إلى ستة مصطلحات بحتار الباحث في تفضيل استعمال احدها على الآخر،

1 – ينظر: خليفة موساوي، المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم، منشورات الاختلاف –الجزائر، منشورات ضفاف – بيروت، ط 01، 2013، ص 96.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-3) الدعوة إلى توحيد المصطلح اللساني.

إن فوضى المصطلح العربي وتعدده عاد بالسلب على الدرس اللساني العربي، وهذا دفع بعضهم إلى التفكير في وضع حد لهذه الظاهرة، فتعالت بعض الأصوات منادية بضرورة توحيد المصطلح اللساني العربي، وفي هذا الإطار بذل مكتب تنسيق التعريب الواقع مقره بالرباط جهودا معتبرة في توحيد المصطلح العلمي عامة والمصطلح اللساني خاصة حيث سعى إلى " تجميع كل المصطلحات التي يجري استعمالها بالفعل في الوطن العربي وعرضها على مؤتمر الخبراء العرب لاختيار بعضها وبالتالي توحيدها". [1]

وقد خلصت هذه الندوة إلى جملة من القرارات والتوصيات بغرض توحيد المصطلح اللساني ومن اهمها: [2]

- ضرورة وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الاصطلاحي، ولا يشترط في المصطلح أن يستوعب كل معناه العلمي.
- وضع مصطلح واحد لمفهوم علمي واحد ذي مضمون واحد في حقل واحد.
- استقراء وإحياء التراث العربي.
- مسايرة المنهج الدولي في اختيار المصطلحات العلمية وذلك بـ:

أ- مراعاة التقريب بين المصطلحات العربية والعالمية لتسهيل المقابلة بينهما للمشتغلين بالعلم و الدارسين.

---

1 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، ص 382.

2 - ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي، الرباط (18-1981/02/20)، مجلة اللسان العربي، ع 18، 1981، ص 175 وما بعدها.

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

ب- اعتماد التصنيف العشري الدولي لتصنيف المصطلحات حسب حقولها وفروعها.

ت- تقسيم المفاهيم واستكمالها وتحديدها وتعريفها وترتيبها حسب كل حقل.

ث- اشتراك المختصين والمستهلكين في وضع المصطلحات.

ج- مواصلة البحث والدراسة ليتيسر الاتصال الدائم بين واضعي المصطلحات ومستعمليها.

- ❖ تفضيل الكلمات العربية الفصيحة المتواترة على الكلمات المعربة.
- ❖ تفضيل الكلمة التي تسمح بالاشتقاق على الكلمة التي لا تسمح به.
- ❖ استخدام الوسائل اللغوية في توليد المصطلحات العلمية الجديدة.
- ❖ تفضيل الكلمة المفردة لأنها تسهل الاشتقاق والنسبة والإضافة والتثنية والجمع.
- ❖ في حالة المترادفات يفضل استعمال اللفظة التي يوحي جذرها بالمفهوم الأصلي بصفة أوضح.
- ❖ تفضيل الكلمة الشائعة على الكلمات النادرة أو الغريبة إلا إذا التبس معنى المصطلح العلمي بالمعنى الشائع المتداول لتلك الكلمة.

وبالإضافة إلى ما قام به مكتب تنسيق التعريب بذلت بعض المجامع اللغوية العربية جهودا في هذا المسعى، "حيث قامت هذه الهيئات المحترمة بعمل طيب جدا، إلا أنه لا يمكن أن تستجيب هي وحدها للاحتياجات الهائلة التي ظهرت في النهضة التكنولوجية الحديثة ".[1]

---

1 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 01، ص 382.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات
عيسى شاغة

وبالإضافة إلى الجهود الرسمية التي بذلتها بعض الهيئات العربية نجد إلى جانبها بعض الجهود الفردية التي من شأنها توحيد المصطلح اللساني والحد من الفوضى التي يعرفها، وفي هذا الصدد يصادفنا علي توفيق الحمد ببعض الاقتراحات يدعو فيها إلى "دراسة وصفية ميدانية للمصطلحات المتعددة المترادفة على مستوى الاستخدام في الوطن العربي، و تطبيق مبادئ التقييس وشروط المصطلح المفضل، إضافة إلى تسجيل نسبة شيوع كل منها، ثم الموازنة بين هذه المصطلحات المترادفة المتعددة على أساس المعلومات المتوافرة، لاختيار المصطلح المفضل على أسس علمية ولغوية واجتماعية دقيقة، ثم توثيقه، للتوصية باستخدامه ونشره والاقتصار عليه، أي بعد القيام بدراسة المشكلة دراسة وصفية أولا ثم تطبيق مبادئ التقييس عليها، واختيار المفضل واستبعاد المستهجن، وهي عملية فرضية معيارية ".[1]

وفي الختام مقول إن فوضى المصطلح اللساني ما هي إلا جزء من فوضى حياتنا الفكرية واللغوية ككل، فلا بد من إعادة ضبط وتوحيد مصطبحاتنا مصطلحاتنا لتنضبط وتتوحد مساعينا خدمة للغة العربية.

1 – علي توفيق الحمد، المصطلح العربي شروطه وتوحيده، مجلة جامعة الخليل لبحوث، فلسطين،ع: 01، 2005، مج 02، ص 10.

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

قائمة المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم.**

أولا: المصادر.

1) أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق،ط 01، 1997.

2) الأشموني أبو الحسن نور الدين، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1955.

3) الأنباري أبو البركات عبد الرحمن بن أبي الوفاء، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء- الأردن، ط 03، 1985.

4) الأنباري أبو بكر محمد بن القاسم، **إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل**، تح: محي الدين عبد الرحمن رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دط، 1971.

5) ابن الجزري شمس الدين، **غاية النهاية في طبقات القراء**، تح: برجشتراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 2006.

6) ابن جني أبو الفتح عثمان:

- **الخصائص**، تح: محمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 03، 1986.
- **سر صناعة الإعراب**، تح: حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط02، 1993.

7) ابن خلدون عبد الرحمن، **المقدمة**، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، د ط، 2001.

8) ابن رشيق القيرواني، **العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده**، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط 05، 1981.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المركز العلمي
كلية الآداب واللغات

9) ابن عبد السلام عز الدين، **الإمام في بيان أدلة الأحكام**، تح رضوان بن غربية، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط 01، 1987.

10) ابن فارس أبو الحسين أحمد بن زكريا، **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، بيروت، ط 01، 1993.

11) ابن منظور أبو فضل الإفريقي، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت.

12) ابن يعيش موفق الدين، **شرح المفصل للزمخشري**، تح: إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 2001.

13) الجاحظ أبو عثمان بحر بن محبوب، **كتاب الحيوان**، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 02، 1965.

14) الجرجاني عبد القاهر، **دلائل الإعجاز في علم المعاني**، تح: محمد رشيد رضا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 01، 1988.

15) الجمحي ابن سلام، طبقات **فحول الشعراء**، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 2001.

16) خلف الأحمر، **مقدمة في النحو**، تح: عز الدين التنوخي، مطبوعات مديرية إحياء التراث القديم، دمشق، 1961.

17) الداني أبو عمرو، **المحكم في نقط المصاحف**، تح: عزه حسين، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط 02، 1997.

18) الزبيدي أبو بكر، **طبقات النحويين واللغويين**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط02.

19) الزجاجي أبو القاسم، **الإيضاح في علل النحو**، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط 03، 1979.

20) الزركشي أبو عبد الله بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

21) سيبويه أبو بشر عثمان بن قنبر، **الكتاب**، تح: محمد عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 03، 1988

22) السيرافي أبو سعيد، **أخبار النحويين البصريين**، تح: طه محمد الزيني ومحمد عبد المنعم خفاجي، مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده بمصر، ط 01، 1955.

23) السيرافي أبو سعيد، **أخبار النحويين البصريين**، تح: طه محمد الزيني وومحمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط 01، 1955.

24) السيوطي جلال الدين عبد الرحمن:

- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، القاهرة، ط 01، 2003.
- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تح: محمد أحمد جاد المولى ومحمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط 03.
- **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، 1992.
- **الاقتراح في علم أصول النحو**، تح: محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، دط، 2006.
- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، بيروت،

25) الصبان محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تح: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، القاهرة.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
مكتبة العلوم
كلية الآداب واللغات

26) العسكري أبو أحمد بن سعيد، **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف**، تح: عبد العزيز أحمد، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، القاهرة، ط 01، 1963.

27) القرطبي شمس الدين محمد بن أحمد، **الجامع لأحكام القرآن**، تح هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، د ط، 2003.

28) القِفطي علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط 01، 1986.

ثانيا: المراجع.

1) آل ياسين محمد حسين، **الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ط 01، 1980.

2) أمين محمد شوقي وإبراهيم الترزي، **مجموعة القرارات العلمية لمجمع اللغة العربية بالقاهرة في خمسين عاما**، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، 1984.

3) أيوب عبد الرحمن، **دراسات نقدية في النحو العربي**، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت.

4) برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 02، 1994.

5) بروكلمان كارل، **تاريخ الأدب العربي**، تر: عبد الحليم النجار، دار المعارف، القاهرة، ط 05.

6) بكوش فاطمة الهاشمي، **نشأة الدرس اللساني العربي الحديث**، إيتراك للنشر والتوزيع، القاهرة، ط 01، 2004.

7) بلعيد صالح، **اللغة العربية العلمية**، دار هومة، بوزريعة، الجزئر، 2003.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
مجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

8) البهنساوي حسام، **أهمية الربط بين التفكير اللغوي عند العرب ونظريات البحث اللغوي الحديث**، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، دط، 1994.

9) بوقرة نعمان، **المدارس اللسانية المعاصرة**، مكتبة الآداب، القاهرة، د ط، د ت.

10) تمام حسان:

- **الأصول دراسة ابستيمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي**، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط، 1991.
- **مناهج البحث في اللغة**، مكتبة الأنجلو مصرية، القاهرة، 1955.

11) الحاج صالح عبد الرحمن:

- **الخطاب والتخاطب في نظرية الوضع والاستعمال العربية**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية–الجزائر
- **السماع اللغوي العلمي عند العرب ومفهوم الفصاحة**، موفم للنشر، الجزائر، 2012.
- **بحوث ودراسات في اللسانيات العربية**، موفم للنشر، الجزائر، 2007.

12) حاجي خليفة مصطفى بن عبد الله، **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

13) حسام الدين كريم زكي، **أصول تراثية في اللسانيات الحديثة**، دار النهضة، مصر، د ط، 2001.

14) الحلواني محمد خير، **المفصل في تاريخ النحو العربي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط01، 1979.

15) خليل حلمي، **العربية وعلم اللغة البنيوي**، دراسة في الفكر اللغوي العربي الحديث، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دط، 1996.

16) دويدري رجاء وحيد، **المصطلح العلمي في اللغة العربية (عمقه التراثي وبعده المعاصر)**، دار الفكر، دمشق، 2010.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

17) الراجحي عبده، **النحو العربي والدرس الحديث بحث في المنهج**، دار النهضة العربية، بيروت، دط، 1979.

18) السعران محمود، **علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، بيروت، د ط، د ت.

19) ضيف شوقي، **المدارس النحوية**، دار المعارف، القاهرة، ط 07.

20) ضيف شوقي، تجديد النحو، دار المعارف، القاهرة، ط 06.

21) طحان ريمون، الألسنية العربية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1972.

22) عبد التواب رمضان، **فصول في فقه اللعربية**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 03، 1994.

23) عبد الله يسرى عبد الغني، **معجم المعاجم العربية**، دار الجيل بيروت، ط 01، 1991.

24) العبيدي شعبان عوض محمد، **النحو العربي ومناهج التأليف والتحليل**، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي – ليبيا، د ط، 1989.

25) عكاشة محمود، **التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة**، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 02.

26) علام عبد العزيز أحمد وعبد الله ربيع محمود، **علم الصوتيات**، مكتبة الرشد، الرياض، 2009.

27) علوي حافظ إسماعيل وامحمد الملاخ، **قضايا ابستيمولوجية في اللسانيات**، منشورات الاختلاف، الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 01، 2009.

28) علوي حافظ اسماعيلي، **اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة – دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 01، 2009.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

29) علي مزهر محمد، **الفكر النحوي عند العرب أصوله ومناهجه**، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط 01، 2003.

30) عمايرة إسماعيل أحمد، **المستشرقون ونظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية**، دار حنين، عمان-الأردن، ط02، 1992.

31) عمر أحمد مختار، **البحث اللغوي عند العرب**، عالم الكتب، القاهرة، ط 06، 1988.

32) عيساني عبد المجيد، **النحو العربي بين الأصالة والتجديد**، دار ابن حزم، بيروت، ط 01، 2008.

33) الغلاييني مصطفى، **جامع الدروس العربية**، المكتبة العصرية، بيروت، ط 28، 1993.

34) غلفان مصطفى:

- **اللسانيات العربية أسئلة المنهج**، دار ورد الأردنية، ط 01، 2013.
- **اللسانيات العربية الحديثة دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية**، منشورات كلية الآداب عين الشق، الدار البيضاء، 1998.

35) فريحة أنيس، **نظريات في اللغة**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط 02، 1981.

36) الفهري عبد القادر الفاسي، **اللسانيات واللغة العربية نماذج تركيبية ودلالية**، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، ط 03، 1992.

37) القاسمي علي، **مقدمة في علم المصطلح**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1987.

38) الكراعين أحمد نعيم، **علم الدلالة بين النظر والتطبيق**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ط 01، 1993.

39) كمال بشر، **التفكير اللغوي بين القديم والحديث**، دار غريب، القاهرة، دط، 2005.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

40) الليثي أحمد عبد اللطيف محمود، **تيسير النحو والصرف بين المشكلة والحل**، ندوة مشكلات اللغة العربية في المرحلة الجامعية، قطر، 1989.

41) المخزومي مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، بيروت، ط 02، 1986.

42) المسدي عبد السلام:

- **التفكير اللساني في الحضارة العربية**، الدار العربية للكتاب، تونس، ط 02، 1986.
- **مباحث تأسيسية في اللسانيات**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط 01، 2010.

43) مصطفى إبراهيم، **إحياء النحو**، القاهرة، ط 2، 1992.

44) مصلوح سعد، **في اللسانيات العربية المعاصرة دراسات ومثاقفات**، عالم الكتب، القاهرة، د ط، 2004.

45) موساوي خليفة، **المصطلح اللساني وتأسيس المفهوم**، منشورات الاختلاف – الجزائر، منشورات ضفاف – بيروت، ط 01، 2013.

46) وغليسي يوسف، **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد**، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 01، 2008.

47) هادي نهر، **علم اللغة الاجتماعي عند العرب**، الجامعة المستنصرية، ط 01، 1988.

48) يعقوب إميل بديع، **فقه اللغة العربية وخصائصها**، دار العلم للملايين، بيروت، ط 01، 1982.

ثالثا: المجلات والرسائل الجامعية

1) إبرير بشير، **أصالة الخطاب في اللسانيات الخليلية الحديثة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، فيفري 2005، ع: 07.

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2) بن مالك أسماء، **إشكالية المصطلح اللساني والسيميائي من الفرنسية إلى العربية – معجم (المجيب) لأحمد العايد أنموذجا**، مذكرة ماجستير في الترجمة، كلية الآداب واللغات، جامعة تلمسان، 2014/2013.

3) بوزاوية مختار، **النحو العربي ومحاولات تيسيره**، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية، كلية الآداب والفنون، جامعة وهران، 2017/2016.

4) جغبوب صورية، **قضايا اللسانيات العربية الحديثة بين الأصالة والمعاصرة من خلال كتابات أحمد مختار عمر**، أطروحة دكتوراه، جامعة فرحات عباس سطيف، 2011-2012.

5) الحاج صالح عبد الرحمن، **النظرية الخليلية الحديثة – مفاهيمها الأساسية –**، كراسات المركز (سلسلة يصدرها مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية بالجزائر)، بوزريعة، ع:2007،04.

6) الحيادرة مصطفى، **إشكالية المصطلح اللغوي (منهجيات وتطلعات)**، مجلة إربد للبحوث والدراسات، الأردن، ع 02، 2011، مج 14.

7) الزهراني أحمد بن جار الله، **اتجاهات تجديد النحو عند المحدثين (دراسة وتقويم)**، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة ام القرى، 1423 هـ.

8) السحيمات يوسف حسين، **حركة تيسير النحو العربي في جهود الباحثين المصريين في العصر الحديث**، أطروحة دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2004.

9) عبد الله بن حمد بن عبد الله، **تيسير النحو عند عباس حسن في كتابه النحو الوافي (دراسة وتقويم)**، أطروحة دكتوراه، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، 1432/1431.

10) علوي حافظ اسماعيلي، **اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة – نحو مقاربة إبستمولوجية**، مجلة اللسانيات واللغة العربية، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة باجي مختار، عنابة، ع 02، 2006

جامعة أكلي محند أولحاج البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

11) علي توفيق الحمد، **المصطلح العربي شروطه وتوحيده**، مجلة جامعة الخليل لبحوث، فلسطين، ع: 01، 2005.

12) **ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي**، الرباط (18-1981/02/20)، مجلة اللسان العربي، ع 18، 1981.

رابعا: المواقع الإلكترونية.

1) صاري محمد، **المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية**، موقع: مجمع اللغة العربية الافتراضي، تاريخ النشر: 2012/11/01. تاريخ الدخول: 2019/11/02. الرابط: http://almajma3.blogspot.com/2012/11/v-behaviorurldefaultvmlo.html

2) **موقع الموسوعة الحرة** (ويكيبيديا): 2019/11/01. www.wikipedia.com

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

فهرس الموضوعات

العنوان.	الصفحة
المحاضرة الأولى: مدخل نظري (تحديد المصطلحات اللغوية التراثية)	03-11
1- العربية أو علم العربية.	03
2- الإعراب أو علم الإعراب.	05
3- النحو أو علم النحو.	06
4- فقه اللغة.	08
5- علوم العربية.	09
6- اللسانيات العربية.	10
المحاضرة الثانية: نشأة اللسانيات العربية	12-19
1- وضع النقط والشكل.	12
2- وضع النحو العربي.	14
3- التفسير اللغوي للنصوص.	17
المحاضرة الثالثة: تطور اللسانيات العربية (الدراسات النحوية والصوتية)	20-27
1- تطور الدراسات النحوية.	20
2- الدراسات الصوتية.	24
المحاضرة الرابعة: تطور اللسانيات العربية (الدراسات المعجمية والدلالية)	28-32
1- الدراسات المعجمية.	28
2- الدراسات الدلالية.	30
المحاضرة الخامسة: اللسانيات العربية بين التأثير والتأثر.	33-42
1- التأثير الأجنبي في اللسانيات العربية القديمة.	33
1-1/ المقولات الأرسطية.	36
1-2/ القياس المنطقي.	37
2- تأثير اللسانيات العربية القديمة في الدراسات اللغوية الأجنبية.	39
2-1/ النحو السرياني.	40
2-2/ النحو القبطي.	40

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-3/النحو العبري.	40
2-4/الدراسات المعجمية التركية.	41
2-5/ الدراسات المعجمية الفاسية.	41
المحاضرة السادسة: الفكر اللساني في التراث (1).	43-48
1- مفهوم اللغة في التراث اللساني العربي.	44
2- المنهج الوصفي في اللسانيات العربية.	46
المحاضرة السابعة: الفكر اللساني في التراث (2).	49-56
3- المنهج التحويلي التوليدي في اللسانيات العربية.	49
4- الاكتساب اللغوي في اللسانيات العربية.	50
5- السياق في اللسانيات العربية.	51
6- قضايا اللغة والمجتمع.	54
7- إعتباطية العلامة اللسانية.	55
المحاضرة الثامنة: الجهود اللسانية العربية الحديثة (1).	57-63
1- نشأة الدرس اللساني العربي الحديث.	57
2- أصناف الجهود اللسانية العربية الحديثة.	60
2-1/ تقديم اللسانيات الغربية للقارئ العربي.	60
المحاضرة التاسعة: الجهود اللسانية العربية الحديثة (2).	64-75
2-2/ لسانيات التراث (الاتجاه التراثي).	64
2-3/ تبني المناهج اللسانية الغربية (الاتجاه الحداثي).	67
المحاضرة العاشرة: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة (1).	76-83
1- التعريف بالنظرية الخليلية الحديثة.	76
2- مفاهيم النظية الخليلية الحديثة.	78
2-1/ مفهوم الاستقامة.	79
2-2/ مفهوم الانفراد وحد اللفظة.	80
المحاضرة الحادية عشر: المفاهيم الأساسية للنظرية الخليلية الحديثة (2).	84-89
2-3/ مفهوم الموضع والعلامة العدمية.	84

جامعة أكلي محند أولحاج - البويرة
المجلس العلمي
كلية الآداب واللغات

2-4/ مفهوم العامل.	86
2-5/ مفهوم المثال	88
المحاضرة الثانية عشر: اللسانيات العربية الحديثة والمشكلات اللغوية (1) (جهود تيسير النحو العربي)	89-98
1- الدعوة إلى تيسير النحو.	90
1-1/ جهود المجامع اللغوية.	93
1-2/الجهود الفدية في تيسير النحو.	95
المحاضرة الثانية عشر: اللسانيات العربية الحديثة والمشكلات اللغوية (2) (المصطلح اللساني)	99-106
2- إشكالية المصطلح اللساني.	99
2-1/ آليات وضع المصطلح اللساني.	100
2-2/ فوضى المصطلح اللساني.	102
2-3/ الدعوة إلى توحيد المصطلح اللساني.	104
قائمة المصادر والمراجع.	107-116
فهس الموضوعات	117-119